وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاقتراض اللغوي في المعاجم العربية
مدونة جريدة الخبر اليومية والمعجم العربي الأساسي (لغة الصحافة)
"أنموذجا"

مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:
جميلة بن شويحة
عائشة بن ثليجان

إشـــراف :
خالد السراج

السنة الجامعية 2017-2018

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاقتراض اللغوي في المعاجم العربية
مدونة جريدة الخبر اليومية والمعجم العربي الأساسي (لغة الصحافة)
"أنموذجا"

مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:
جميلة بن شويحة
عائشة بن ثليجان

إشـــراف :
خالد السراج

أعضاء اللجنة:

أ/ خالد السراج	مشرفا ومقررا
د/ الصادق خشاب	رئيسا ومناقشا
أ/ محمد الهاشمي	مناقشا

السنة الجامعية 2017-2018


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله العليّ الأكرم الذي علّم بالقلم وأصبغ علينا النعم

نحمده على جميع نعمه ونسأله المزيد من الفضل والكرم

الحمد لله عزّ وجلّى الذي منحنا القوة والإرادة لإتمام هذا العمل

يقتضي واجب العرفان أن نسجّل كل التقدير بأسمى عبارات الامتنان

للأستاذ خالد السراج

على إشرافه وتوجيهاته ورحابة صدره

كما نتوجّه بالشكر لكلّ أساتذتنا بجامعة يحي فارس

وإلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمين سالف الشكر والتقدير والاحترام

ونتوجّه بالشكر والتقدير إلى كلّ من ساهم في هذا العمل فأبدى لنا رأيا

وأسدى لنا نصيحة لهؤلاء جميعا نتقدّم بجميل الثناء وأسمى عبارات الامتنان والعرفان.

إهداء

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونحمده كثيرا الذي أعاننا ووفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع والذي أقدّمه كعربون وفاء ومحبة إلى من قال فيهما الرحمن (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ارحمهما كما ربياني صغيرا)

إلى منبع الحب والعطف والحنان

سـّر الســعــادة ومـبــعث الأمان

إليك من تحملين أَخفَّ كلمة نطق بها اللسان

أمي الحبيبة

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء

إلى من علمني أن أرتقي سلم الحياة

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء

إلى من أرى التفاؤل في عينه والسعادة في بسمته

أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى منبع الفخر والاعتزاز

إلى من أهداهم القدر لي

إلى أحلى من عطر الورود وأغلى ما في الوجود

إلى من تحلو الأيام بهم وتفرح العين لرؤيتهم

وتدمع لفراقهم أخواتي وإخوتي سمية، حورية، معمر، محمد.

إلى آخر عنقود في عائلتي "ألاء"

إلى من سهرت معي ونحن نشقّ طريق النجاح صديقة دربي عائشة

إلى صديقاتي اللواتي قضيت معهن أجمل ذكرياتي: فريال، سارة، مريم، حورية

إلى كلّ من تصفح هذه الورقات

إلى كلّ من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

جـــــــمـــــــيلة

إهداء

(و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

إلهي لا يطيب الليل إلاّ بشكرك ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك

ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك ولا تطيب اللحظات إلاّ بذكرك

ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك

جلّ جلالك

إلى من بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمّة، إلى نبيّ الرحمة، ونور العالمين.

سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلّم

إلى من انحنى ظهره ليستقيم ظهري

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار

إلى من علّمني العطاء دون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكلّ اعتزاز وافتخار

أرجو من الله أن يمدّ في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار

أبي العزيز حفظك الله

إلى من أشعلت نورا في دربي وإيمانا في قلبي

إلى قرّة عيني ونور قلبي

إلى من وهبتني حنانا خالصا وإيمانا صادقا

إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي

أمّي العزيزة حفظها الله

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة، والنفوس البريئة، إلى ريحان حياتي إخوتي الأعزاء الطيب، السلامي، إبراهيم، وأخواتي العزيزات جميلة، فاطمة، رقية، نوال، نبيلة، وآخر عنقود فطوم، وزوجة أخي اسمهان

إلى روح جدي الطاهرة، وإلى كلّ من يحمل لقب رمالي بالتوالي

إلى شريكتي وتوأم روحي، الأخت التي أنجبتها لي الأيام، صديقتي وزميلتي ورفيقة عمري ودربي جميلة

إلى كلّ من ساندوني وأنا أشقّ الطريق نحو النجاح، إلى كلّ من أحببتهم وأحبوني صديقاتي وأخصّ منهم: فريال، سارة، حورية، حفيظة، مريم

إلى كلّ من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة

عائشة

مقدمة

للغة العربية مكانة مرموقة، كونها ضرورة يصعب على الفرد الاستغناء عنها أثناء التواصل بينه وبين غيره من الأفراد من بني مجتمعه، أو من المجتمعات الأخرى المختلفة، فهي تعتمد في رقيّها وحفظها على دراسة مختلف السبل التي تعمد إلى تطويرها، من بينها ظاهرة الاقتراض اللغوي، التي حاول الباحثون تجسيدها في اللغة العربية لأهميتها وفائدتها، لتزويد اللغة بالكثير من الألفاظ والكلمات التي لم يكن لها وجود من قبل، ومنحها مجال تنميتها وتزويدها بمختلف المصطلحات العلمية ، فكانت له أهمية بالغة في نشر وتبادل الكثير من العلوم والمعارف بين مختلف الأمم، وهو مظهر من مظاهر التجدّد لمسايرة روح العصر والعولمة، وكان له الفضل في تبادل الثقافات والحضارات من أمّة إلى أخرى من خلال احتكاك الشعوب ببعضهم البعض.

ومن هنا كانت الأهمية البالغة للحفاظ على اللغة وقدرتها على مواكبة مسيرة الحضارة، والبقاء في زمرة اللغات الحيّة، وهو أمر لا يتأتى إلاّ بتوفير إمكانات التوليد والتنمية.

وعلى ذلك تحتلّ المصطلحات أهمية كبيرة في التنمية اللغوية، ورفد اللغة بكثير من الألفاظ والتعبيرات الجديدة، وخاصة في العلوم التطبيقية ذات التدافع الشديد إلى جانب المصطلحات والمفاهيم في العلوم الإنسانية، وممّا لا شك فيه أنّ الاقتراض اللغوي ساهم في تكوين الكثير من المصطلحات وتنميتها في العديد من صنوف العلم، فهو ظاهرة مشتركة بين الأفراد والجماعات والهيئات العلمية كالمجامع اللغوية وأمثالها.

ولقد حاولنا جمع ما تيسر من العناصر المُلمَّة بهذا الموضوع الموسوم بالاقتراض في المعاجم اللغوية العربية مدونة جريدة الخبر والمعجم العربي الأساسي أنموذجا (لغة الصحافة)، فلا شكّ أنّ ظاهرة الاقتراض من أهمّ الوسائل المنشودة لدراسة اللغة، لأنّها وسيلة إثراء وإنماء لها، إذن فالإشكالية التي نروم طرحها في هذا البحث تتمثل أساسا في: هل الاقتراض اللغوي ضرورة حتمية؟ وهل نستطيع في ظلّ الواقع اللغوي أن نكتفي

باللغة العربية فقط؟ هل الاقتراض يُعدُّ أمراً طبيعيا أم استثنائيا لا خـطر مـنه؟ وهـل يـُعدُّ وسـيـلـة من وسائل النمو اللغوي؟

أمّا الأسباب التي حدت بنا إلى اختيار الموضوع فتتمثل فيما يأتي:

- أنّ الموضوع جدير بالدراسة.
- أنّ الموضوع له علاقة بواقع اللغة العربية وبالهوية العربية.
- كثرة المعرب والدخيل والمترجم في اللغة العربية.
- كثرة المصطلحات العلمية واللسانية مقترضة.

غير أنّ العامل الحاسم في اهتدائنا إلى فكرة هذا البحث، هو معايشتنا للظاهرة اللسانية والتحدث عن كثرة المقترض بكلّ أنواعه، وهكذا فهناك من ينتابه الخوف على العربية من كثرة التعريب، في حين يرى بعضهم أنّ لا خوف على العربية من الاقتراض، يرى جماعة آخرون أنّ قبول الاقتراض يدلّ على فاعلية وديناميةاللغة العربية.

ومع اعترافنا بصعوبة العمل الذي نـحن فـي سبـيل إنـجـازه، فـقد تـذرّعنـا بِعَدَد من الدراسات المعاصرة والتي نخصّ بالذّكر منها ما يأتي بحسب درجة أهميتها:

1. كتاب الدكتور عبد الغفار حامد هلال الموسوم بخصائص اللغة وأهميتها، فتـحدّث عن هذه الظاهرة من زواية مختلفة في تطوّرها عبر العصور، مع التفصيل في قضية التعريب وتاريخه ورأي العلماء فيه، مع ذكر ظاهرة الترجمة ومشكلاتها.
2. دراسة نادية رمضان الموسومة بقضايا الدرس اللغوي تناولت في مجمل دراستها تاريخ اللغة وآليات تطورها، وخصّت بالذكر آليات الاقتراض والتعريب والترجمة وهذه الدراسة ساعدتنا كثيرا في دراسة موضوع بحثنا.

3. كتاب إبراهيم أنيس الموسوم بدلالة الألفاظ، تناول فيه الصّلة الموجودة بين اللفظ ودلالته، وبين اللفظ ومعناه، وتطرّق إلى دور دلالة الألفاظ عند ترجمتها، وهذا ما سنتحدّث عنه في خضمّ دراستنا.

4. دراسة يوسف وغليسي الموسومة بإشكالية وضع المصطلحات، واعتمد في ذلك على طرائق توليد المصطلح، وقد أشار في خضمّ دراسته إلى آليتي الترجمة والتعريب.

وممّا تجدر ملاحظته أنّ هذه الدراسات أَصّلت وأسّست بشكل أو بآخر لموضوع الاقتراض.

أمّا عملنا وإن كان لم يغفل الجانب النظري والتاريخي، إلاّ أنّه حاولنا في طموح متواضع ربط الجانب النظري بالإجرائي من خلال استقراء الواقع اللغوي الإعلامي متمثلا في مدونة استخرجناها من جريدة الخبر الجزائرية ثم قمنا بعرضها على المعجم العربي الأساسي، وذلك لملاحظة درجة تمثيل المقترض فيها.

ومع كلّ هذا، فقد اعترضتنا في سبيل إنجاز هذا البحث صعوبات يمكن إجمالها فيما يأتي:

قلة المراجع التي تربط الاقتراض بالواقع اللغوي، وما تحصلنا عليها وجدناها لا تفي بالغرض المطلوب.

ورغم ذلك فقد سعينا قدر المستطاع للحصول على مادة بحثنا من هنا وهناك، حتى اجتمع لنا ما يكفي لدراسة موضوعنا.

وقد قسّمنا بحثنا هذا إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة، استعرضنا فيها النتائج والمقترحات التي توصّلنا إليها.

أمّا الفصل الأول فجعلناه تأسيسيا لظاهرة الاقتراض، وذلك بالتطرّق إلى معناه اللغوي والاصطلاحي وبيّنا فيه الفرق بين الاقتراض عند القدامى والمحدثين، وبيّنا أنواعه، وآلياته، مع ذكر أسبابه وأهميته وموقف المجامع منه.

ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني الموسوم ب الاقتراض في المعاجم مدونة جريدة الخبر اليومية والمعجم العربي الأساسي، تطرّقنا فيه إلى التعريف بالمدونة والتعريف بالمعجم

مع عرضنا لجداول احتوت على ألفاظ مقترضة لآليتين هما التعريب والترجمة، ثم قمنا بتحليلها، ورصد نتائجها، مع ذكر موقف المعجم العربي الأساسي لهذه الظاهرة، ثم ذكرنا أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها من خلال هذه الدراسة، ربما ستساهم ولو بالقليل في أخذ فكرة عن مدى استعمالنا للاقتراض في هذه اللغة، ومكانته الحقيقية ودوره الفعال فيها.

تلك هي إذن مجمل فصول هذه الدارسة أوجزنا عرضها إيجازاً، أمّا المنهج الذي اعتمدناه في بحثنا فهو منهج يزاوج بين الاستقراء والاستدلال بالإضافة إلى اعتمادنا على السرد التاريخي لمعطيات علمية تتصل بالدرس اللغوي القديم والحديث، كما اعتمدنا على الإحصاء للحصول على البيانات والنسب المئوية.

والله من وراء القصد.

مدخـــل

اللغة العربية هي وعاء الفكر وترجمان الحضارة، فبدونها يتعذّر التعبير عن المعاني والأفكار، وهي إلى ذلك مرآة عاكسة للأمّة، إذ هي التي تكشف عن ملامحها الثقافية وهويتها وتمنحها وحدتها القومية. وليس خفيا أنّ ثمة جدلية ثقافية بين اللغة والحضارة، فكلّما ارتقت الأمة في سلم الحضارة ازدادت حاجتها إلى تنمية رصيدها اللغوي للتعبير عن أغراضها. ومن هنا حظيت مسألة اللغة باهتمام بالغ لدى الأمم، لذا فإنّ القرآن الكريم قد اختصّها على غيرها من اللغات فأنزل بلسانها كتاب من عند الله، إذ يقول سبحانه وتعالى في كتابه: « وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ »[1].

فاللغة العربية بحر زاخر من الألفاظ والمعاني، فهي لغة لا تأبى لنفسها الزوال، لغة خلقت لتكون عالمية بين اللغات، والتي خرجت للناس في أبهى حلّتها الحضارية، تحمل في طياتها وثيقة بقائها وحجة انتشارها، فلا تستقر مفردات أيّ لغة على حالها، لأنّها تتأثر بالظروف، فكلّ متكلم يصوغ ألفاظه عن طريق استعارتها من اللغات الأخرى، ويزيد وينقص من مفرداته ويغيرها، لأنّ الحياة تشجّعه وتسانده في تأدية ذلك، فقليلا ما تخلو اللغات من الكلمات المستعارة، وهذا راجع إلى اختلافها عن بعضها في معيار التأثر والتأثير في عدد الألفاظ والمصطلحات الدخيلة والمعدّلة بحسب نطق اللغة، باعتباره قانونًا اجتماعيًا سار على المجتمعات القديمة والحديثة. إنّ اقتراض اللغات من بعضها البعض –كما هو متعارف عليه–ظاهرة إنسانية معروفة منذ القدم، فلا يمكننا أن نتخيل لغة خالية من هذه الظاهرة، لأنّ الاختلاف الحاصل بين الأمم هو الذي يولّد الحاجة في قرض واقتراض ما تملكه أمّة ولا تملكه أمّة أخرى، وهذا ما يجعلها بحاجة إلى ما عند غيرها، سواء لغوية كانت أو غير لغوية.

---

[1]– سورة الشعراء، من الآية 192إلى195.

وهكذا ظلّت لغة العرب خالية من الألفاظ الأعجمية إلى أن اختلطوا بالأقوام الأجنبية، عن طريق التجارة والحروب والفتوحات الإسلامية وغيرها، حين انتقل بعض الأعاجم للسكن في البلاد العربية وانتقل العرب إلى مناطقهم، فدخلت للغة العربية ألفاظ لم يكن لها عهد بها خاصة الألفاظ التي تتعلق بالاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والآداب والدين والطب والتنجيم والرياضيات، فكان لهم من كــلّ ذلك حظّ وفير في غذاء العقل.

ويتمثل قبول العربية للألفاظ التي شاعت فيها الصيغ الغريبة وغير المألوفة، التي دخلتها بفعل التواصل الحضاري، قبولا لمظاهر الحضارة عند الأمم الأخرى واقتناعها بها، وبالتالي استيعاب هذه المظاهر مع الحفاظ على الشخصية العربية وأصالتها، فما اللغة إلاّ مرآة لفكر أصحابها ومستودع لعقليتهم، فمن هنا تستحق ظاهرة الاقتراض اللغوي أن تلقى عناية أفضل وبذل جهد أكثر والتفاتا أطول واهتماما أوسع وأعمق من الباحثين[1].

ولكن لا يمكننا اعتبار اللغة العربية لغة مُقتَرِضَةٌ فقط، بل هي لغة مُقرِضَة أيضا تتأثر وتؤثر، ويتجلى ذلك حين نرى انتقال ثروة كبيرة من الألفاظ العربية إلى لغات الأمم أخرى، هذا ما ميّزها عن باقي اللغات، فصار من اللازم وضع المعاجم اللغوية لتوضيح مفرداتها وألفاظها ومعانيها ضمن سياق الكلام، وهذا راجع لأهميتها في العناية بفهم وتفسير الألفاظ الوافدة للغة العربية من العجم، فهي تحتلّ مكانة كبيرة عند جميع الأمم التي تُعنى بلغتها وتراثها، فالدراسة المعجمية تحتلّ حيّزا كبيرا من الدراسات اللغوية الحديثة، لأنّها تخضع لقواعد وأسس دقيقة ساهمت في تطورها، فهي كثيرة ومتنوعة تختلف في ترتيب وشرح ألفاظ اللغة، وهكذا تنوّعت المعاجم العربية التي جمعت

[1]– مسعود بوبو أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق – سوريا، ط1، 1982م، ص19.

ألفاظ اللغة العربية، ومن بين هذه المعاجم المعجم العربي الأساسي وهو ينضمّ إلى المدرسة الألفبائية منطلق من جذر الكلمة.

وكما نعلم أنّ للمعاجم أهمية كبيرة في كونها تحمل العديد من ألفاظ اللغة ومعانيها، وهذا مالم يكن في استطاعة أي شخص أن يحيط به مهما كـــان واســـع الاطـلاع، كما أنّ مفردات اللغة تختلف بين أبنائها بحسب ثقافاتهم، فهناك كلمات تستخدم بشكل روتيني، وهناك كلمات أدبية ومتخصّصة، كما أنّ الاحتكاك والتداخل مع اللغات الأخرى تحت أي ظرف يولّد مفردات جديدة لم تكن في أصل اللغة، لذلك وجدنا أنّه من الضروري أن نقدم للقارئ هذه الجوانب حتى يكون ملمّا بها ويستعين بها في دراساته وأبحاثه لفهم اللغة من جهة والتواصل بها من جهة أخرى، فهي جسر التواصل الرابط بين القارئ ومدى فهمه للغة.

الفصل الأول

ماهية الاقتراض

الفـــصل الأول

مـــاهيـــة الاقتـــراض

المبحث الأول: مفهوم الاقتراض

1. تعريف الاقتراض لغة
2. تعريف الاقتراض اصطلاحا

المبحث الثاني: الاقتراض بين القدامى والمحدثين

1. الاقتراض عند القدامى
2. الاقتراض عند المحدثين

المبحث الثالث: أنواع الاقتراض

المبحث الرابع: أهميته وأسبابه

1. أهميته
2. أسبابه

المبحث الخامس: آليات الاقتراض وموقف المجامع من ظاهرة التعريب

1. الترجمة
2. التعريب

موقف المجامع من ظاهرة التعريب

تمهيد:

للغة العربية قيمة جوهرية في حياة الأمّة ، باعتبارها الوسيلة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم، وهي لغة الإبداع والأصالة والجمال، والأداة الأرقى والأرحب لممارسة التواصل مع الشعوب والأمم ، في حين أنّها حلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر بالمستقبل، هذا ما جعلها تحظى باهتمام الباحثين اللغويين في ثنايا دراساتهم لأنّها تمثل مقومات الأمّة العربية وتعتبر رافدا من روافدها، وهي بذلك المرآة العاكسة لحضارة الأمة وتاريخها، فاختصّت العربية على غيرها من اللغات بميزة التطور والتجديد المستمر في ألفاظها من خلال احتكاكها مع الشعوب المجاورة للتأثر والتأثير فيهم، ومن أهمّ ما نتج عن هذا الفعل إدراج ألفاظ أعجمية في اللغة العربية تتماشى وأوزانها وقواعدها. هذا، وتجدر الإشارة إلى أنّ الفعل اللغوي لم ولن ينقص من شأن اللغة العربية أو اللغات الأخرى، ولم يقلل من قيمتها أو المساس بها، وما يحظى باهتمامنا في هذا المقام هو معيار الاقتراض كظاهرة لغوية كونه يتضمن الإثراء المفرداتي، وهو موضوع دراستنا بالدرجة الأولى وكذا لأهميته في الدراسات اللغوية بالدرجة الثانية، وهذا ما سنسعى إلى التفصيل فيه في صدد دراستنا لهذه الظاهرة.

I. تعريف الاقتراض(l'emprunt):

لغة: جاء في **لسان العرب** من **مادة (ق–ر–ض)** ما يأتي: «**القرضْ:** القطع، **قَرَضَهُ:** يقرضه بالكسر قرضا **وقَرَضَه:** قطعه، و**المِقْرَضَانْ:** الجلمان لا يفرد لهما واحد، وهذا قول أهل اللغة، وحكى سيبويه **مِقْرَاضْ** فأفرد، **والقُرَاضَة:** ما سقط بالقرض، ومنه قُراضة الذهب. **المِقْرَاضْ:** واحد **المَقَارِيْض وقوله تعالى**﴿ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾[1].ويقال أقرضت فلانا وهو ما تعطيه ليقضيه، وكل أمر يتجاوز به الناس فيما بينهم فهو من القروض» [2].

ونقرأ في الوسيط من مادة (ق– ر– ض) ما يلي: « قرضه الشيء قرضاً قطعه بالمقرضين، ويقال قرضه بنابه وقرضته الفأرة وقرض مكان بمعنى عدل عنه وتنكبه ويقال قرضه ذات اليمين وقرضه ذات الشمال كما جاء في التنزيل﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ [3]. بمعنى تجاوزهم وتتركهم على شمالها، **واقترض من فلان:** أخذ من القرض وتقارضا الشيء أو الأمر أي تبادلاه، القرض ما تعطيه غيرك من مال على أن يرده إليك وما يقدم من عمل يلتمس عليه الجزاء، **المقراض:** هو المقص وهو ما يقرض به الثوب أو غيره...»[4].

يتضح مما سبق أنّ استعمال هذه المادة وما يشتق منها يحيل في مجمله على معاني معينة لا يتجاوزها، فالاقتراض اللغوي هو قطع الشيء من شيء وأخذه وتبادله، وهو أخذ مفردات من لغة ما ووضعها في لغة أخرى، بغية تحقيق التواصل والتبادل الحضاري.

---

[1]- سورة المزمل الآية رقم:20.

[2]- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم)، لسان العرب، مادة (ق-ر-ض)، دار الصادر، بيروت، لبنان، المجلد السابع.

[3]- سورة الكهف الآية رقم:17.

[4]- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (ق-ر-ض)، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، المصرية، ط4، سنة1425ه/ 2004 م.

وإذا جئنا إلى تفصيل **التعريف الاصطلاحي** لكلمة **قرض عند المحدثين** فإنّنا **نلفي موسوعة علوم اللغة العربية** تحدّده بأنّه: «تأثر لغة بأخرى، فتأخذ منها ألفاظًا أو دلالات أو تراكيب أو أصوت أو نحو ذلك» [1]. وفي **معجم المصطلحات العلمية** بأنّه: «إدخال عناصر من لغة الأم إلى لغة الثانية، أو من لهجة أخرى، سواء كانت تلك العناصر كلماتٍ أو أصواتٍ أو صيغٍ أو محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي آخر»[2] .

وفي السياق نفسه **عرّفه الجوهري والخفاجي والسيوطي،** فهو عند **الأول** كما يلي: أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها أمّا عند **الثاني** هو: نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، ونجده عند **السيوطي** بالمعرب، وهو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها.

«فهذه التعريفات تفيد إطلاق اسم **(المعرب)** على المنقول من اللغات الأخرى إلى العربية دون نص على نوعها إن كانت أجنبية أو سامية، ودون تقييد للمنقول بعصر خاص قديم أو حديث، ولكن بعضها ينصّ على إحداث تغيير في اللفظ المنقول ليلائم طبيعة اللغة العربية» [3]، ومعنى هذا أنّ الألفاظ الأعجمية التي استعملوها ألفاظا معرّبة واشترطوا في أن تكون موافقة للأوزان العربية سواء كانت نحوية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية.

عرف مصطلح الاقتراض قريبا بمقابلاته بالمصطلحات العربية القديمة **من معرّب وأعجمي ودخيل....** وغيرها. كان هذا الإجراء رغبة من المحدثين التخلص من هذه التصنيفات التي لم تعد تجدي كثيرا في عصرنا الحالي [4].

1- يعقوب إميل بديع، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت 2006م، ج2/ ص377.
2- محمد عفيف الدين، محاضرات في علم اللغة الاجتماعية، دار العلوم اللغة، سوريا 2010م، ص 184-185.
3- حامد هلال عبد الغفار، العربية خصائصها وسماتها، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط 5، 1425هـ /2004م، ص 376.
4- ينظر: الصادق خشاب، التعريب وصناعة المصطلحات، دراسة تطبيقية في القواعد والإشكالات، عالم الكتب الحديث، ربد، الأردن، ط1، 2016 م، ص148.

وقد شاع التعبير عنه في الوقت الحالي باسم **(التعريب)**، وأشار إليه **سيبويه** في كتابه **(الكتاب)** وأوضح فيه الصور التي يستعملونها في إدخال الألفاظ الأعجمية إلى العربية فقال في هذا الشأن: «اعلم أنّهم مما يغيّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتّة فربما ألحقوهم ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه» [1].

خلاصة القول إنّ العربية ليست بدعا من اللغات، فهي تقرضها مثلما تقترض منها، وتخضع في ذلك كلّه لقانون اجتماعي لغوي هو تبادل التأثر والتأثير بين اللغات، وقد يستنتج من ذلك أن لا داعي لانفراد العربية بقلة ما اقتبسته من سواها، ولا مسوغ للمبالغة فيما اقتبسته غيرها منها أو من سواها، لذلك نبادر إلى حصر الغاية في مثل هذه البحوث بتقرير الحقائق معززة بالشواهد، ونقرّ بخضوع العربية للقانون اللغوي المذكور ونرفض ألوان المبالغة جميعا في هذا الموضوع، ونلحّ – رغم ذلك كلّه–على امتياز العربية بظاهرة الاقتراض أكثر من الإقراض لأسباب وعوامل تتعلق بجوها الخاص ونسيجها الذاتي ومنشئها الأصيل[2].

II. الاقتراض عند القدامى والمحدثين:

إنّ الاقتراض اللغوي ظاهرة طبيعية في كلّ اللغات الحيّة، وهو مظهر دالّ على حيوية هذه اللغات وتطورها، وخاصة اللغة العربية لأنّها اضطرت إلى الاقتراض من اللغات التي احتكت بها من العصر الجاهلي إلى عصر صدر الإسلام[3]، وذلك بسبب الانفتاح الذي طرأ على المجتمعات والحضارات نتيجة اتساع الفتوحات واختلاط العرب بغيرهم من الفرس والروم...وغيرهم من الشعوب، وكذلك بسبب المعاملات التجارية بينهم وبين البلدان المجاورة إضافة إلى النهضات العلمية والثقافية خاصة في فترة الدولة العباسية، حيث اهتموا بترجمة الفنون والعلوم الأجنبية إلى اللغة العربية وهذا

---

[1]- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، تر :عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1928م، ج4/ ص303.

[2]- ينظر :صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 18 ،2004/ 2005م، ص348.

[3]- ينظر: عيد جلال، موقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية، (د-ط)، ص266.

ما استدعى ظهور مسميات لأسماء وأشياء لم يكن لها وجود في ذلك الوقت، حيث استعملها العرب وقاموا بتغيير فيها يكون مناسبا للغتهم، وذلك بتبديل أو زيادة أو حذف في حروفها لتتفق مع منهجهم ونطقهم وطبيعة صياغتهم، وهذا ما جعلهم يخضعونها لمقاييس اللغة العربية وأطلقوا عليها اسم المعرب كما رأينا سابقا، أمّا بالنسبة لألفاظ المفردات الأعجمية التي حافظت على عجمتها ودخلت اللغة العربية دون تغيير، سمّوها بالألفاظ الدخيلة .

وهكذا يبدو أنّ هذه الأصناف من الألفاظ غير العربية (معرّب ودخيل) ما إن بدأت تدخل إلى المعجم العربي حتى وجدت من يحاول أن يُوصد الباب أمامها بمنعها أو الحدّ منها، ومن هنا ظهرت عدة آراء ومواقف من اللغويين العرب تجاه هذه الظاهرة، وهذا ما سنسعى إلى الإجابة عنه في صدد دراستنا لهذا الموضوع.

1. الاقتراض عند القدامى:

لقد حاول **اللغويون القدامى** إثبات وجود ألفاظ أعجمية في اللغة العربية بوجه عام والقرآن الكريم والحديث النبوي بوجه خاص فأقرّ أصحاب هذا المبدأ بوجود تداخل بين اللغات، من خلال الإقراض والاقتراض في كلّ اللغات بنسب مختلفة في زاد كل لغة، من بينهم **عبد الله ابن عباس (ت 28هـ)** رضي الله عنه الذي يُعدّ أول من حاول إثبات وجود ألفاظا غير عربية في القرآن الكريم، وساعده في ذلك قدرته على الاطلاع ووعيه الكبير باللغات الأجنبية واهتمامه بالقرآن الكريم، فحاول واجتهد في تأصيل مفرداته، فيرجع الفضل إليه في استخراج عدد من الكلمات القرآنية ذات الأصل الأعجمي، من بينها ما يأتي:**(الطور، اليم، الصراط، القسطاس، الفردوس، إستبرق، مشكاة...وهكذا**[1].

[1]– ينظر: ستكيفتش، جار وسلاف، العربية الفصحى الحديثة، (تر: محمد حسن عبد العزيز)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985م، ص30.

كما نرى **أصحاب المعاجم اللغوية** الذين حاولوا ذلك منهم **الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)** رائد المعجمية العربية الذي استشهد في بعض الأحيان بالكلام **المعرب والدخيل**، وضمّنها في **معجمه العين**، كما أنّ **تلميذه سيبويه** خصص بابا من كتابه لهذا الموضوع واتّبعه في ذلك **الفيروز أبادي** الذي حمَّل القاموس **المحيط** بعدد كبير من تلك الألفاظ الأعجمية [1].

وانطلق هؤلاء المؤيدون لإدخال المفردات الأعجمية في اللغة العربية من مبدأ ورودها في القرآن الكريم، واستشهدوا من الحديث النبوي الشريف بما رواه **جابر ابن عبد الله الأنصاري أنّ النبي (ص)** قال لأصحابه: «يا أهل الخندق إنّ جابر قد صنع **سورا** فحي هلا بكم» [2]. فالنبي (ص) تكلم بالفارسية لأنّ **سُورا** بضم السين مهملة معناها الطعام الذي يدعى إليه، وإنّما كان باستطاعة الرسول أنْ يقول صنع طعاما أو ضيافة أو وليمة، لكنّه عدل عنها لأنّ كلمة سور الفارسية طبعت في النفس طابعا لا يرد ولا يشعر به إذا قيل غيرها [3].

ومن جهة أخرى نجد أنّ **أبا عبيدة معمر ابن المثنى (المتوفى سنة210هـ)** أنكر وجود كلمات أجنبية في القرآن الكريم ويقول قولته الشهيرة:« من زعم أنّ القرآن لسان سوى العربية، فقد أعظم على الله القول»، وبالتالي فهو لا يرى داعيا إلى اعتماد المعرب وسيلة لتنمية رصيد اللغة العربية، وكذلك نجد من جهة أخرى **الإمام الشافعي(ت 204هـ)** حيث ينكر وقوع المعرب في القرآن الكريم وفي هذا يقول:« إنّ القرآن يدل على أنّ ليس من كتاب الله شيء إلاّ بلسان عربي وأنّه كلّه عربي مبين»، واستدلّ على ذلك بقول الله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾[4]. و بهذا فإنّ الله نفى عن القرآن الكريم

1- ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، 1972م، ص110.

2- ينظر: البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت،2002/1423، ص26.

3- ينظر: الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد)، المعرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم، تر: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1361هـ، ص4.

4- سورة إبراهيم الآية: رقم 04.

كلّ لسـان غير لـسان العرب، والأزهري هو أول من نبّه إلى مفهوم الصحة التي يمكن مطابقتها بالمفهوم نفسه عند الجوهري، إلاّ أنّ السيوطي يرى أنّ الجوهري هو أول من التزم بالألفاظ العربية الصحيحة ولهذا سمّى كتابه بالصّحاح وقال في مقدمته" قد اودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللغة التي شرّف الله منزلتها[1].

وهناك من وقف موقف وسط بين هذا وذاك وحاول التوفيق بين الرأيين السابـقين على رأسهم **أبو عبيد القاسم ابن سلام (ت224هـ)** «الذي اعتبر أنّ الحروف أصلها أعجمي لكنّها وقعت للعرب فعرّبتها بألسنتها وحوّلتها من ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربـية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الأحرف بكلام العرب، فمن قال أنّ هذه الكلمات عربية فهو صادق ومن قال أنّها أعجمية فهو صادق» [2].

نستنتج أنّ اللغويين العرب القدامى انقسموا إلى ثلاث طوائف: **الطائفة الأولى** ترى بأنّ هناك ألفاظا أعجمية في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، واللغة العربية بوجه عام وهذا بسبب اختلاط العرب بغيرهم وتداخل اللغات فيما بينهم، وهذا ما رآه كل من **ابن العباس والخليل** وتلميذه **سيبويه والفيروز أبادي،** التي تضمّنته كتبهم وذلك بفضل وعيهم الكبير للكلام الأعجمي واهتمامهم بالقرآن والحديث ومعرفة الأصيل من الدخيل. وكنا موقفنا موقف وسط في وجود ألفاظ أعجمية في اللغة العربية.

أمّا **الطائفة الثانية** فقد أنّكرت وجود كلمات أعجمية في القرآن الكريم، فأنزل بلسان عربي مبين، ولا داعي لاستعمال المعرّب لتنمية الرصيد اللغوي، وهـذا ما ذهـب إليـه كـلّ من أبو عبيدة والشافعي والأزهري وابن دريد وهو ما قُتِلَ بحثا في كتبهم.

1- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، المزهر في علوم اللغو وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ط1، سنة1958، ص212.

2- الزركشي (بدر الدين محمد ابن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، (تر: محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1957م، ص290.

أمّا بخصوص **الطائفة الثالثة** فقد وقفت موقف وسط بين وجود ألفاظ أعجمية، وهذا ما قالت به الطائفة الأولى وبين من قال بعدم وجود هذه الألفاظ، فأبدوا رأيهم في ذلك بوجود حروف أصلها أعجمي، فعرّبتها العرب بألسنتها وحوّلتها من ألفاظ أعجمية إلى ألفاظ عربية فوفقت هذه الطائفة بين الرأيين. ومن الأسباب التي دفعت بعضهم إلى القول بأنّ العربية خلوٌ من المقترض هو حبّهم للعربية، واعتبارها لغة القرآن وهي لغة تعلو ولا يعلى عليها.

إضافة إلى أنّ العرب القدامى كانوا يعتدون بعبقرية اللّسان العربي من حيث الثراء المفرداتي ولذلك كانوا يرون أنّ العربية هي أم اللغات القاطبة.

2. الاقتراض عند المحدثين:

للغويين المحدثين أراءٌ ومواقفٌ تختلف عن اللغويين القدامى في قضية استعمال الألفاظ الأعجمية حيث بدورهم انقسموا إلى ثلاث طوائف هي:

الطائفة الأولى: اللغويون متمسكون **بأصول قيود الاحتجاج*** حيث يعترفون بعدم وجود معرب ودخيل وعدم الأخذ به إلاّ في الحالات الضرورية والملحة وذلك بناءً على قواعد معينة منهم: **أحمد فارس الشدياق (ت 1887م)** وهو أول من تحدث عن المعرّب والدخيل في العصر الحديث في النصف الثاني من القرن 19 حين نشر في صحيفته **الجوائب**** **عام 1870** مقالا بعنوان محاسن اللغة، أعْرب فيه عن رأيه بوضوح في أنّه لا عيب في أن تعرّب بعض الأسماء في مجال الفنون والصناعات... ولكن العيب في أن تعرّب بعض الأسماء مع قدرتنا على صوغها في لغتنا

* قيود الاحتجاج: هو عصر الاحتجاج، بداية من العصر الجاهلي حتى عام 150 هجري، وهو عصر اللغة العربية الأصلية المعتمدة، ينظر في هذا الموضوع إلى أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب.

**جريدة الجوائب جريدة عربية أسبوعية أصدرها أحمد فارس الشدياق بإسطنبول، صدر العدد الأول منها عام 1277هـ/ 1861م، وطبعت أولا في المطبعة السلطانية لمدة عشر سنوات، نالت هذه الجريدة شهرة في العالم الإسلامي لم تنلها صحيفة سواها منذ إنشاء الصحافة العربية، مطبعة الجوائب من أشهر المطابع في الأستانة والشرق العربي، واشتهرت بين عشاق الكتب بجمال حروفها، وحسن إخراجها، ودقة تصحيحها.

ولهذا يفضل الشدياق قولنا(**معمل**) على (**فابريكة**) و(**مستشفى**) على(**بيمارستان**)... وهكذا[1].

الطائفة الثانية: هذه الطائفة نادت بفتح باب التعريب دون قيد من بينهم **عبد القادر المغربي (ت1909م)** الذي يرى أنّ الألفاظ المعرّبة هي وسيلة مهمة من وسائل التنمية المعجمية في اللغة العربية منذ أقدم عصورها حتى اليوم [2]. وهو يرى بأنّهم أكثر ميولا إلى إدخال المعرّبات في متون المعاجم اللغوية العربية، حيث ناصره في ذلك عدد من اللغويين والمعرّبين منهم: سليمان البستاني ويعقوب صروف الذين يرون أنّ استيعاب المفردات ذات الأصل الأجنبي من العوامل المهمة التي أسهمت في تحديث اللغة العربية المعاصرة واصطلحوا عليها بمصطلح التعريب[3]، وبهذا فَهُم مؤمنون بأنّ المعرّب ضرورة من ضرورات كلّ لغة لا يمكن لها أن تتخلص منه، لأنّه يزودها ويرفدها بروافد وتضمينات تغنيها وتزيد من فصاحتها وبلاغتها، وأغلب هؤلاء هم العارفون باللغات الأجنبية معرفة تفوق معرفتهم بأصول العربية وقواعدها وأحكامها وسنن إدخال المعرّبات فيها وشروطها[4].

1- ينظر: الشدياق أحمد فارس، كنز الرغائب في منتخبات الجوائب، مطبعة الجوائب، القسطنطينية 1288م، ص202.
2- ينظر :المغربي عبد القادر، تعريب الأساليب، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، القاهرة، سنة1918، ج1/ ص333.
3- ينظر: الزركان محمد علي، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص86.
4- ينظر: المغاربي عبد القادر، المرجع السابق، ص334.

أمّا بالنسبة **لأحمد أمين** وهو من **أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، ألقى في **مؤتمره عام 1993** بحثا دعا في خاتمته إلى الاعتراف بالمعرّب والدخيل، وعدّه عربيا، وإدخاله في معاجمنا رغم أنّه يجري على الصيغ العربية، ويسير على نمط العرب في وضعهم واشتقاقهم [1].

الطائفة الثالثة: أمّا بالنسبة لهذه الطائفة فقد وقفت موقفًا وسط بين الرأيين فقالوا: يباح الأخذ من الأعجمي عند الضرورة، بشرط إجرائه على أقيسة كلام العرب وعلى منهجهم في التعريب، وهذا ما انتهى إليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حيث كان موضوع المعرّب من أوائل الموضوعات التي عرض لها في بدايات عهده: ففي الجلسة الحادية والثلاثين من الدورة الأولى، أصدر المجمع القرار التالي: يجيز للمجتمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة، على طريقة العرب في تعريبهم [2].

ويتبين لنا أنّ هناك من وافقوا في الأخذ بالكلام الأعجمي، ولم يروا حرجًا في إثبات الالفاظ المعرّبة، والدخيلة، ومَوْضِعِهَا في المعاجم الحديثة، لأنّها إذا جرت في اشتقاقها أو النطق بها مجرى الفصيح، زادت في ثروة اللغة، ولم تنقص منها، ودلّت على مرونتها في اللغة العربية.

وممّن كانت لهم أيضا آراء حول التَعْرِيب هو **جورجي زيدان ومصطفى الغلاييني والشيخ إبراهيم اليازجي** الذي كتب مقالا عام 1900م نُشر في مجلة الضياء عن التعريب أوضح فيه أبعاد المشكلة التي تواجه العرب عندما يريدون التعبير عمّا يَرِدُ عليهم من جديد المخترعات والمكتشفات ... ونَبَّه إلى خطورة الاكتفاء باستعمال الألفاظ الدخيلة ودعا

---

[1]- ينظر: أحمد أمين، مدرسة القياس في اللغة، مجمع اللغة العربية (محاضر الجلسات)، الدورة 15، القاهرة، سنة 1973، ص393.

[2]- ينظر: مجلة المجمع اللغوي، مجمع اللغة العربية، الدورة الأولى، العدد الأول، الجلسة الثالثة والثلاثون، القاهرة مجموعة القرارات العلمية، ص199-202.

إلى إيجاد طريقة يمكن من خلالها وضع ألفاظ المستحدثات أو سبك ألفاظ في قالب عربي لا تتشوه به اللغة [1].

نستنتج من هذا كلّه أنّ أصحاب هذا العصر انقسموا إلى ثلاث طوائف لإبداء موقفهم من الألفاظ الأعجمية، فبخصوص **الطائفة الأولى** لم تعترف بالمعرّب والدخيل ولم تأخذ به إلاّ في الضرورة فقط وذلك وفق قواعد معينة، وأنّه لا عيب في تعريب بعض الأسماء.

أمّا بالنسبة إلى **الطائفة الثانية** فقد نادت باستعمال الأعجمي والتساهل في قبول المعرّب والدخيل، لأنّها في رأيها أنّ الحضارة الغربية سبقتنا إلى مخترعات كثيرة ووضعت لها أسماءها وأنّ العرب أخذت عن تلك اللغة من الأسماء ومصطلحات ذاتها وقامت باشتقاق ما يناسب قواعدها وقوالبها وجعلتها تلبس حلّة اللفظ العربي.

وهكذا نجد أصحاب **الطائفة الثالثة** التي وقفت موقفا وسطا، بين الطائفة الأولى والثانية، حيث قاموا بالبحث عن أسماء المسميات الجديدة بأيّ طريقة من طرق اللغة العربية وإذا لم يوّفقوا في ذلك، استعاروا من اللفظ الأعجمي بعد تعديله وقولبته على قالب اللغة العربية.

فرأت أنّ **الطائفة الأولى** بالغت في موقفها حيث كادت أن تحصر ألفاظ اللغة العربية في قوالب محددّة ومعينة، وعلى هذا القول نجد أنّ القرآن الكريم نفسه لم يخلو من الألفاظ الأعجمية.

[1]- ينظر: اليازجي (إبراهيم بن عبد الله بن ناصيف)، التعريب، مجلة الضياء، بيروت، ج17/ ص 449-452.

III.أنواع الاقتراض:

توجد عدة طرق نلجأ إليها عندما نقوم باقتراض ألفاظ أو مصطلحات أو كلمات من لغة أخرى، ويمكن حصرها في ستة أنواع وهي كما يأتي:

1.**الاقتراض الكامل:** تقترض الكلمة كما هي في لغتها دون أيّ تعديل أو تغيير أو ترجمة، وتخضع للقوانين الصيغية والصرفية للغة التي تقترضها وهذا ما ينتج لنا كلمة مقترضة مثل كلمة "سينما" التي اقترضتها العربية من **cinema** الانجليزية، ومثل كلمة"**Sholat**" التي اقترضتها اللغة الاندونيسية من كلمة **الصلاة** بالعربية [1].

كما حدث للكلمة اللاتينية القديمة " **verai**" بمعنى" حقيقة" والتي تحولت إلى "**very**"، كذلك الكلمة الانجليزية "**expression**" بمعنى "مذهب" المأخوذة من الكلمة اللاتينية" **expressio**"[2].

نَخْلص من هذا كلّه إلى أنّ الاقتراض الكامل هو أن تقترض الكلمة من لغة **(أ)** إلى لغة **(ب)** دون إحداث تغيير فيها.

[1]- ينظر: الخولي محمد علي، الحياة مع اللغتين، الثنائية اللغوية، جامعة الملك، سعودية، الرياض، ط1، 1987م، ص96.
[2]- ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1419هـ/1998م، ص 158-157.

2. **الاقتراض المعدل:** تقترض الكلمة ويعدّل نطقها أو ميزانها الصرفي للتسهيل أو للاندماج في اللغة المقترضة مثل كلمة رادار التي اقترضتها العربية من **RADAR** الانجليزية والتلفاز المعتدلة من تلفزيون **Television** الإنجليزية [1]

ومن خلال ذلك يتبين لنا أنّ الاقتراض المعدل هو أن نقترض اللفظة أو الكلمة من لغة ما إلى لغة أخرى، بعدما نحدثه فيها من تغيير أو تعديل، ويكون ذلك في نطقها أو ميزانها الصرفي.

3. **الاقتراض المهجن:** تقترض الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة المقترضة ويبقى الجزء الآخر كما هو في لغة المصدر مثل: فونيم مأخوذة من **phonème**، ومورفيم مأخوذة من **morphème** حيث تمت ترجمة الجزء الأول من الكلمة الانجليزية إلى العربية ويبقى الجزء الثاني كما هو في الإنجليزية [2].

يتضح لنا أنّ هذا النوع من الاقتراض يُعتمد فيه على ترجمة الجزء الأول من الكلمة ويبقي الجزء الثاني على حاله.

4. **لاقتراض المترجم:** تقترض الكلمة عن طريق ترجمتها من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، فهي تترجم وحدات الكلمة المقترضة ترجمة حرفية إلى الكلمة الوطنية مثل كلمة"**expression**" فهي كلمة مقترضة، والكلمة الألمانية **"ausdruck"** بمعنى "التعبير" مأخوذة من الكلمة اللاتينية المطابقة لها فهي بذلك ترجمة مقترضة، ومثال ذلك التعبير الاصطلاحي الاندونيسي **bermandi kirigat** فهو ترجمة مقترضة من التعبير الاصطلاحي العربي "تصبّب عرقا"[3].

كما يذهب **أمين أبو منقا،** في شرح وتوضيح هذا النوع من الاقتراض بقوله: «إنّ هذا النوع من الاقتراض يرجع إلى الحالات التي تنتمي فيها المفاهيم للغة

1- ينظر: الخولي محمد علي، الحياة مع اللغتين، الثنائية اللغوية، ص97.
2- ينظر: الخولي محمد علي، المرجع السابق، ص96.
3- ينظر :عفيف الدين محمد، محاضرة في علم اللغة الاجتماعية، دار علوم اللغة، سوريا (د ط)2010م، ص188.

ما يعـبـّر عنها بألفاظ مكافئة لها من اللغة الأخرى»، ويأتي هذا الأمر بصورة واضحة عند أولمان حيث يشير إلى أنّ الكلمات الأجنبية لا تنقل بعينها، ولكن تتـرجم إلى مادة قـومـية (أصلية) يُراعى في صياغتها أن تكون على النمط الأجنبي [1].

وبهذا يمكن القول إنّ الاقتراض المـتـرجـم لا تلجأ إليـه كثـير من اللـغـات ولا بدّ للمترجمين أن يقوموا بنشر هذا النوع من الاقتراض لأنّه يُستعمل غالبا في قطاع الصحافة والتلفاز والإذاعة.

5. **الاقتراض الإحالي:** يعبّر عنه عبد القادر المغربي بكونه الذي يجلب لنا الثوب والماعون والأداة أو أية مادة كانت، هو نفسه الذي يجلب لنا اسمها معه، فترى أيادينا تناولت مسميات وألسنتنا تتداول الأسماء الدالة عليها [2].

وفي سياق آخر **يرى رمضان عبد التواب:** أنّ مصطلح إعادة الاقتراض هو نفسه الاقتراض الإحالي وهو إخراج كلمة من الكلمات من مـوطنهـا الأصلي، فتـسـتعيرها أمة من الأمم وعندئذ تغير هناك جلدها وتلبس ثوب هذه الأمة، بمعنى أنّ أصواتها تتبدل وبناءها يتحول ليتلاءم مع أبنية لغة الأمة التي استعارتها، ثم تعود بعد فترة من الفترات إلى موطنها الأصلي في ثوبها الجديد، فتبدو كما لو كانت كلمة أجنبية مع أنّهـا ليـسـت في الحـقيـقة إلاّ اللفظة القديمة، قامت بسياحة عبر حدودها الأصلية ثم آبت بعد غياب وقد تحوّل حالها وتبدّل شكلها[3].

ومعنى هذا أنّ الاقتراض الإحالي أو إعادة الاقتراض هو أن تأتي بمفهوم أجنبي يكون موافق لاسمه ودالا عليه غير متداول من قبل أي أن يكون جديد عليه.

1- ينظر: جاه الله كمال محمد، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجا، دار الجامعة، إفريقيا العالمية لطباعة، (د ط)2007م، ص26.

2-ينظر: شقرون أحمد، مصطلح التقني بالاقتراض اللغوي في ضوء اللسانيات الوظيفية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الترجمة، جامعة الجزائر، سنة1997، ص84.

3- ينظر: عبد التواب رمضان، التطـور اللغـوي مظاهـره وعلـله وقوانينـه، مكتبة الخـانجي، القاهـرة، الأنـجلو المصـرية، سنة 1997، ص148.

وهذا ما نجده في المستوى التكنولوجي الفرنسي المتدني في مجال المعلوماتية informatique»، فقد قرض من اللغة الفرنسية مصطلحات هذه التجربة ذات النشأة الأمريكية بأسمائها مثل: "computer" بمعنى "حاسوب"، "chip" بمعنى "شريحة"، "input" بمعنى "أُدْخُلْ"، "output"،"procès"، "sorien"... وهكذا. وبعد دخول هذه التجربة المعلوماتية وتعميمها في الوسط الاجتماعي الصناعي الفرنسي تم تدريجيا وضع المقابلات لبعض المقترضات:chip=puce ordinateur=computer، input=entrée ، Output=sorien...الخ غير أنّ الفرنسية لازالت تحتفظ بالعديد منها لعدم إيجاد مقابلات أصلية ومناسبة لها [1].

6.**<u>الاقتراض الايحائي</u>**: وهو الاقتراض الذي ينتج عن تأثر أفراد مجتمع ما بنمط معيشة مجتمع آخر، وذلك نتيجة احتكاك أو اتصال غير مباشر مثل: التلفاز، أو مباشر كتلك الظاهرة الثقافية المعروفة بالتغريب*.

ومن هنا نستطيع القول بأنّ الاقتراض الإيحائي هو تأثر مجتمع بمجتمع آخر، وذلك باقتراض ألفاظ مجتمع أجنبي من وسائل الإعلام وهذا ما نسميه بالاحتكاك غير المباشر، أمّا الاحتكاك المباشر فهو أن يغترب الشخص إلى بلد معين ويقترض منه بعض الألفاظ.

وقد ذهب **الخولي** إلى أنّه يمكن تقسيم الاقتراض إلى نوعين: اقتراض فردي يقوم به الفرد لسد نقص ما في لغته، واقتراض جماعي تقوم به الجماعة أو تباركه وتستخدمه، وكثيرا ما يكون أصل الاقتراض الجماعي اقتراضا فرديا يشيع مع مرّ السنين فتقبله الجماعة وتستخدمه والعملية كما ذكّرنا تدعى اقتراضا والكلمة تدعى كلمة مقترضة [2].

1- ينظر: شقرون أحمد، المرجع السابق، ص 48.

*- ظاهرة التغريب: هي نقل اللفظ أو التعبير الأجنبي إلى العربية كما هو في لغته دون إحداث تغيير فيه.

2- ينظر: الخولي محمد علي، المرجع السابق، ص95.

IV.آليات الاقتراض:

بالرغم من حرص العرب القدامى على فصاحة لغتهم، وإحاطتها بسياج لحمايتها من الاختلاط إلاّ أنّ سنن التطور حالت دون ذلك فاحتكّ العرب بغيرهم من الأجناس الأخرى، مما أدّى إلى سيطرة لغات قوية على أخرى ضعيفة مع اكتساب تلك اللغة القوية مفردات من اللغة الضعيفة، وكان اختلاط العرب بغيرهم له طرق تتمثل فيما يأتي:

1- رحلتا عرب مكة إلى الشام واليمن مما أدّى إلى اختلاطهم بهذين الشعبين.

2- اتصال القبائل الشرقية بالعراق وفارس.

3- كان إقليم ميسان (البصرة) حاليا ميناء تجاري يفرّ إليه التجار من جميع الأجناس (الهنود والفرس وغيرهم).

4- قيام الفرس والأحباش ببعض الغزوات التي وصلت إلى الحجاز واليمن.

5- حاجة المتكلمين إلى ألفاظ لم تف العربية بها أو رغبة في التخفيف [1].

إنّ العامل الرئيس في دخول هذه المفردات يرجع إلى ما أتيح للشعوب الناطقة بالعربية قبل الإسلام وبعده من فرص الاحتكاك المادي والثقافي والسياسي بالشعوب الأخرى (الآراميين واليمنيين والأحباش) [2].

وما نجم عن هذا الاحتكاك وعن التطور الطبيعي للحضارة العربية من ظهور مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل، في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والأدب والدين، ومختلف المناحي السياسة

1- رمضان نادية، قضايا في الدرس اللغوي، مدرسة العلوم اللغوية كلية الآداب، جامعة حلوان، الإسكندرية، مصر، ص110.

2- ينظر: وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة ص193.

والاجتـــماعية ولا شكّ في أنّ هذه الطرق كان لها أكبر أثر في دخول الكلـمات من أصـل غـير عربي في لـغة العـرب وهـو ما يعرف بالمعرب أو الدخيل [1].

V.الترجمة ومفهومها (la traduction):

إنّ الترجمة كسلوك لغوي ونشاط حضاري يهدف إلى التواصل بين المجتمعات ذوي اللغات المختلفة ليحصل بينهم تبادل معلومات ومعارف في وقت قصير جدا، ليتم نقل أفكار ومعتقدات وابتكارات واختراعات تعود عليهم بالنفع الوفير والخير العميم، فبدورها جعلت العالم قرية صغيرة ينفتح بعضه على بعض فأسهمت بقسط كبير في الازدهار العلمي والحضاري والثقافي.

حريُ بنا قبل أن نتعرض للمسألة التي هي موضوع بحثنا أن نُعَرِفَ مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا.

لغة: اتجهت جميع المعاجم العربية القديمة، وجهة واحدة في تعريف الترجمة، فاستخدمت الفعل ترجم بمفهومه الواسع، حيث جاء في **لسان العـرب لابن منظور** مـــن مـادة تـرجـم ما يأتي: «ترجم فلان كلام غيره إذا عبّر عنه بلغة غير لغة المتكلم، ويقال ترجمت وترجم عنه نقل من لغة إلى أخرى، والشخص يسمى الترجمان وهو الذي يفسر الكلام» [2].

ولا يـختـلف تـعـريـف قـامـوس **المـحـيـط للـفـيـروز أبـادي** للـتـرجـمـة عـــن التعريفـين السابـقين: «الترجمان هو المفسر وترجـمه ترجمة عنه، والفعل يدلّ على أصالة التاء» [3]. إذا بيّنه ووضّحه وذلك يكون بتفسيره بكلام آخر كأن يأتي المتكلم بجملة عالية المستوى ثم يوضّحها بعبارة أخرى يفهمها السامع.

1- ينظر: وافي علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص 194.
2- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ترجم).
3- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ترجم).

أمّا في **معجم الوسيط** الذي وضعه مجمع اللغة العربية نجدها: «ترجم الكلام بيّنه ووضّحه وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى، الترجمان: المترجم جمعه تراجم، وتراجمه» [1].

يتضح مما سبق أنّ استعمال هذه المادة وما يشتق منها يحيل في مجمله على معان الإبانة والإيضاح، والتفسير والنقل من شكل لغوي إلى آخر، ومن لغة إلى أخرى، ومن سياق لغوي وثقافي إلى سياق آخر، وهي كلمة ذات أصل عربي وليست محرّفة عن أية كلمة أخرى فهي فصيحة الأصل فيتعلق النقل هنا بالنص وذلك من خلال نقل نص من لغة المصدر إلى لغة الهدف مع الحفاظ على التكافؤ الدلالي والأسلوبي [2] . وهي كذلك «شرح وتفسير ما يقوله وما يكتبه الآخر من لغة أخرى إلى لغة المتلقي أو المستمع» [3]. ومن ناحية أخرى تتمثل الترجمة في إعادة صياغة فكرة كان لها وجود من قبل ضمن لغة أخرى، فالترجمة ترتبط بالمكتوب والملفوظ على حدّ السواء.

وإذا جئنا إلى تفصيل التعريف الاصطلاحي لكلمة ترجم عند المحدثين فإنّنا نلفي **محمد حسن يوسف** يحدّده بأنّه: نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى، ويمكن أن تتم في لهجات اللغة الواحدة، لذكر كلمة أو عبارة في إحدى اللهجات، وذكر ما يقابلها في لهجة أخرى، لتوضيح معناها أو الإفادة منها، أو ينقل نص من أساليب التراث وشرحه بعبارة توضحه، أو نثر المنظوم، أو نظم المنثور [4].

1- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (ترجم).
2- ينظر: المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية (انجليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، المغرب، ط2،2002م ص155.
3-النحاس الحمصي محمد نبيل، دور الترجمة ووظائفها في تعليم وتعلم اللغة الأجنبية، مجلة جامعة الملك سعود كلية اللغات والترجمة، المملكة العربية السعودية، 2003 م، مجلد 15/ ص15.
4- ينظر: حسن يوسف محمد، كيف تترجم، ص29.

وينحو **جورج مونـان** النحو نفســه فـيقول: «الترجمة احتكار بين اللغات، فهو ضرب من الازدواجية، يُقَاوِم فيها المتكلـم كـل انحـراف من المعيار اللغوي، وكل تداخل بين اللغتين اللتين يتناوبهما» [1]. فهو بهذا القول يضع شرطا لاستعمال المترجم لمستويين لغويين، وذلك من خلال القدرة على اختيار القوالب اللغوية الصحيحة، والتمكن من القواعد النحوية لكل لغة، فالترجمة في رأيه تتطلب التقيد بقواعد اللغتين، والتحكم في ازدواجية كلتا اللغتين اللتين يتعامل معهما. حيث في الوقت الذي نجد فيه **محمد الديداوي** يعرفها كما يلي: «الترجمة كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى وفقا للغرض المتوخى منها، وهي عملية الانتقال من لغة إلى أخرى، فيما بين الثقافتين لتبين مراد المترجم عنه للمترجم له، الذي لا يفهم اللغة المترجم منها. وكما أنّ نقل الأفكار بالـكتـابـة لا يستقيم إلّا بتمحيصها وإعادة النظر فيها، فإنّ الترجمة كنقل الأفكار من لغة إلى أخـرى، لا تكتمل إلّا بمراجعة المترجم لما ترجمه، علما أنّ المراجعة قد تكون ذهنية وسريعة رُهْنًا بخِبْرَتِه وتَمَكّنِه ومَلَكَتِه ودُرْبَتِه وهِمَّتِه ووَقْتِه» [2].

نستنتج من هذا القول إنّ الترجمة عنده هي تفسير معاني نص مكتوب اللغة "المصدر" بما يساويها من اللغة المترجم إليها اللغة "الهدف" أي نقل المعنى الحرفي والدلالي للألفاظ المترجمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف بعد مراجعة المترجم لعمله.

كما يصفها " **orr**" بأنّها: «عملية مطابقة لعملية الرسم إلى حدّ ما، فيقول إنّ الرسام لا يستخرج كل التفاصيل في المنظر، فهو ينتقى ما يبدو أفضل بالنسبة له، وينطبق نفس الشيء على المترجم، إنّها الروح وليس المعنى الحرفي وحسب، التي يسعى المترجم لتجسيدها في ترجمته الخاصة» [3].

1- حسن يوسف محمد، المرجع نفسه، ص 30.
2- الديداوي محمد، مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة، بيروت لبنان، ط1، 2007م، ص 62.
3- حسن يوسف محمد، المرجع السابق، ص31.

وباستقرائنا لهذه التعاريف نجد أنّ هناك تفاوتًا في تحديد المفهوم الاصطلاحي لمادة ترجم، فهي تختلف من باحث لآخر، وذلك راجع لنظرة كل واحد منهم لمفهومها فلكل باحث زاوية نظر مختلفة، إلاّ أنّ ذلك لا يمنع من صياغة مفهوم شامل وموحد لمفهوم الترجمة، فهي بكل بساطة عملية نقل فحوى خطاب ما، مكتوب أو شفهي، من لغة أصل إلى لغة هدف، مع ضرورة الفهم العميق للنص الأصلي للتمكن من إيصال الفكرة إلى الآخر المختلف دون الإخلال بالمعنى.

1.الترجمة بين القديم والحديث:

بدأ الاهتمام بالترجمة منذ **العصر الجاهلي** ومن بعده عصر **صدر الإسلام**، عندما احتكّ العرب بغيرهم من أصحاب الثقافات المجاورة كالفرس، واليونان، والأنباط، وغيرهم، وذلك من خلال المدن الحضارية التي كانت مسيطرة على حدود شبه الجزيرة العربية كالحيرة والأنبار على الفرات والبتراء، ودومة الجندل في شمال جزيرة العرب بالإضافة إلى ما كان يجاورها من مراكز الثقافة اليونانية ومن ثمّ كان تأثر العرب بمن حولهم كبيرا، كما كان كثير منهم يعلمون لغات الأقوام المجاورة لهم فنقلوا عنهم، وكان نتيجة لذلك نقل قدر من الألفاظ الأجنبية إلى مقابلاتها العربية. ولاسيما مصطلحات العلوم والفنون والفلسفة التي لم يكن للعرب علم بها من قبل، فازدادت العربية سعة وثراءً ونموًا [1].

يتبين لنا مما سبق أنّ اهتمام العرب بالترجمة كان منذ القدم، وذلك ناتج عن احتكاكهم بغير العرب والتأثر بهم، هذا ما ساعدهم في نقل الكثير من الألفاظ الأجنبية ومناظراتها لألفاظ عربية في جميع مجالات حياتهم اليومية وشتى العلوم، وهذا ما زاد في ثراء ونمو لغتهم.

[1]- ينظر: رمضان النجار نادية، طرق توليد الثورة اللفظية، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، سنة 2009م، ص112.

أمّا بالنسبة للعصرين **الأموي والعباسي** فقد بلغ الاحتكاك بين العرب وغيرهم ذروته، فقد بدأ هذا الاهتمام بقيام الأمير الأموي **خالد بن يزيد** بإنّشاء لجنة الترجمة في دمشق سنة (75هـ) لترجمة الكتب الكيميائية ونحوها من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية، بواسطة الترجمة السريانية، وكان الفضل في ذلك للسريان الذين كرّسوا حياتهم لتحقيق هذا الغرض، وأخذ العرب يتعلمون اللغات الأجنبية بعد استقرار الإسلام في البلاد المفتوحة فاستطاعوا نقل الكثير إلى العربية [1].

كانت الترجمة إلى العربية ظاهرة واكبت قوة الدولة العربية الإسلامية، فعندما افتتح العرب الأندلس كان الغرب يعيش في عصر الظلمات والجهل، في الوقت الذي كانت فيه الحضارة الإسلامية تعيش عصرها الذهبي مما أدّى إلى مجيء كثير من الأوروبيين إلى المدن الإسلامية، لتلقي العلم فيها على أيدي علمائها، فترجموا كتبا عربية إلى لغتهم وهكذا كانت معظم الترجمات إلى العربية دينية، ومحاولة نقلها إلى العربية كان بهدف نشرها والتبشير بها، وعندما وصل الأمويون إلى الحكم، بدأت الدولة العربية تَصْطَبِغُ الدول المتحضرة، فطلب الناس العلم، وظهرت حركة الترجمة فلم يغفل الأمويون عن الاهتمام بالترجمة رغم انشغالهم بالفتوحات وبتوطيد أركان الدولة [2]

وفيما يخصّ العصر العباسي، مرت الترجمة بحركة انتشار واسعة في عديد من العلوم، لأنّ هذا العصر كان يموج بالأطباء والفلاسفة والمنجمين، ولقد مرت بعدة مراحل منها:

بدأت بترجمة الطب والفلك والرياضيات والفلسفة، وانتهت بترجمة الكتب في مختلف الآداب والعلوم، وأدّى ذلك إلى اتساع في المعارف والتطور في أساليب التفكير، وبهذا اتّسمت هذه الترجمات بتنظيمها الحُكْم إذ كانت تتمّ بإشراف الدولة وبأموالها، وبذلك حَافَظَ

[1]- ينظر: غنيم كرم السيد، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، بتصرف مكتبة ابن سينا، سنة 1990، ص 94-93.
[2]- ينظر: لبيب مصطفى عبد الغاني، تاريخ العرب، الهيئة المصرية للكتاب، (د ط)، القاهرة 2008، ص50.

العرب على التراث الثقافي الإنساني من الضياع، فاستطاع الغرب نقله فيما بعد عن العربية وتدريسه في جامعتهم. فقد عرفت الترجمة ازدهارا كبيرا في هذا العصر المميز [1].

وهكذا تمكّن العرب عن طريق الترجمة، أن يقفوا ويطّلعوا على تراث أعرق الحضارات البشرية القديمة، وهذا ما جعلهم يحلّلوا وينقدوا ويصحّحوا ويبدعوا.

أمّا في العصر الحديث فقد حظيت حركة الترجمة باهتمام كبير في ظّل حكم "محمد علي "في مصر، حيث أرسل البعثات العلمية إلى الدول الأجنبية، كما عمل على استقدام المعلمين الغربيين للتدريس في المدارس المصرية، كما قامت مدرسة الألْسن تحت رعاية رفاعة الطهطاوي وغيره من العائدين من الخارج على ترجمة ونقل العلوم والفنون إلى العربية. فقد شُيّدت المدارس الواحدة بعد الأخرى، وكانت البعثات ترسل إلى أوروبا، كمنهج وسياسة لإحلال الأجانب وكان يركّز في ذلك على البعثات والمدارس[2].

1- ينظر: رمضان النجار نادية، المرجع السابق، ص113.
2- ينظر: الديداوي محمد، مفاهيم الترجمة، ص26.

وكذلك ظهر في أواخر القرن التاسع عشر اتجاه يدعوا إلى ترجمة المصطلحات العلمية، وذلك أولى من إقحامها بلفظها الأجنبي في العربية، رغبة في تنقية العربية من المعرب والدخيل، ولقد ركّز علماء هذه المدارس على إيجاد المصطلحات العلمية القديمة والحديثة لمواكبة التطور العلمي واثراء اللغة العربية بالمفردات المعبّرة عنها [1].

وعليه نقول أنّ ظاهرة الترجمة حَظيت باهتمام كبير خلال مسارها التاريخي، من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، فهي بدورها تكون قناة للتبادل الثقافي الحاصل بين الأمم، وعمل أساس من أعمال التنمية العلمية العربية وغنائها في جميع الميادين، فهي بذاتها تولّد أفكار وتوسّع أفاق العلم والفكر والمعرفة.

2. أنواع الترجمة:

تنقسم الترجمة إلى قسمين رَئِيْسَيْن هما الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية.

أـ الترجمة التحريرية: نعني بها ترجمة النصوص المكتوبة، وهي أسهل من الترجمة الشفهية، إذ لا يتقيد المترجم بوقت محدّد وزمن معين، وهي تمتاز بالدقّة والتأنّي بالمقارنة مع الترجمة الشفهية، وتتنوع صعوبتها بتنوع النصوص المترجمة[2]، وهي بدورها تنقسم إلى قسمين: ترجمة علمية وأخرى أدبية.

أمّا **الترجمة العلمية** فيقصد بها ترجمة العلوم الأساسية أو المهمّة مثل كتب الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الحياة (البيولوجيا) وعلم الأرض (الجيولوجيا) وعلم النبات وعلم الحيوان، وكتب العلوم التطبيقية (الطب، الصيدلة، والهندسة على أنواعها) [3].

1- ينظر: عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص 422.
2- ينظر :الخوري شحاذة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، دمشق، ط1، 1989، ص70.
3- ينظر: العيسى سالم، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها وتطورها، تر: سالم العيسى، مكتبة الأسد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999، ص 109.

أمّا بخصوص النوع الثاني **الترجمة الأدبية** فيقصد بها ترجمة الآثار والمؤلفات الأدبية، مثل الرواية والقصة والمسرحية والشعر والمقالات والدراسات ذات الطابع الفنّي الأدبي، فهي أصعب من الترجمة العلمية، لأنّ النص الأدبي ليس فكرة فحسب بل ينطوي على أحاسيس المؤلف وتخيلاته [1].

نستنتج ممّا سبق أنّ الترجمة التحريرية ترتبط بالجانب الكتابي عكس الترجمة الشفهية، فهي تعتمد على الدّقة في ترجمة الألفاظ من اللغة الأم، إلى اللغة الهدف مع مراعاة وحدة الأسلوب والمعنى المنقولين.

وتعرف الترجمة التحريرية بأنواع كثيرة منها:

ـ **الترجمة الحرفية:** وهي ترجمة تستدعي النص الأصلي وتتقيد فيها بالمعنى الحرفي للكلمات.

ـ **الترجمة التفسيرية:** يتدخل فيها المترجم بتفسير وشرح بعض الألفاظ الغامضة والعبارات التي تَرِد في النص الأصلي.

ـ **الترجمة بتصرف:** يمكن للمترجم أنّ يتصرف في تقديم أو تأخير أو تبديل العبارات.

ـ **الترجمة التلخيصية:** هو أن يقوم المترجم باختصار الموضوع الذي يترجمه ويقدمه بأسلوبه هو [2].

ب ـ الترجمة الشفهية: تستخدم في اللغات التي لا تَعرِف الكتابة، وهي كثيرا ما تستخدم في الاجتماعات والندوات والمنظمات الدولية المتخصصة، فتكمن صعوبتها في أنّها تلتزم بزمن معين، لكنّها لا تلتزم بنفس الدّقة، بلْ يكتفي المترجم بنقل محتوى الرسالة فقط، فهي عكس الترجمة التحريرية [3].

1- ينظر :الخوري شحاذة، المرجع السابق، ص 72.
2- ينظر: حسن يوسف محمد، المرجع السابق، ص 47.
3- ينظر: الخوري شحاذة، المرجع السابق، ص 67.

هكذا يتضح لنا أنّ هذا النوع من الترجمة يرتبط بنقل الكلام من لغة منطوقة إلى لغة أخرى منطوقة، فهي تختلف عن النوع الأول من الترجمة، حيث هذا الأخير يتقيد بوقت معين، ولا يلتزم بالدّقة في ترجمة الألفاظ بل يكتفي بنقل محتوى الرسالة، ولا يراعي فيها وحدة الأسلوب ومعنى الألفاظ. وهي بدورها تنقسم إلى نوعين هما: الترجمة الفورية والترجمة التعاقبية أو التتابعية.

لا يمكن أن نتحدث عن موضوعنا هذا ما لم يكن لدينا تصور واضح عن مفهوم التعريب.

VI.التعريب ومفهومه(l' arabisation):

التعريب من الألفاظ التي أثارت جدلا واسعا في الأوساط اللغوية، لأنّه لفظة متعدّدة المعاني، لا نستطيع أن نحدّد معناها إلاّ بعد وضعها في سياق الكلام، فهو ظاهرة ذات حدّين له مؤيدين ومعارضين وهذا ما سنوضحه لاحقا.

التعريف اللغوي لمادة عرّب: تعددت التعاريف المعجمية لهذه اللفظة فقد عرّفها **صاحب اللسان** كما يأتي:« التعريب هو مصدر عرّب بالتضعيف وعَرّبَ منطقه أي هذّبه من اللحن، والإعراب الذي هو النحو، إنّما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب، ويقال عرّبت له الكلام تعريبا وأعربت له إعرابا، إذا بيّنته له حتى لا يكون فيه خَضْرَمَة... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب عن منهاجها»، وقال الأزهري: «الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه وعرّب أي أبان وأفصح»[1].

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرب).

وقد عُرِفَ التعريب في **معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية** بـ «أنّه صَبَغْ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية. والمعرّب هو اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرَب بالنقص أو الزيادة أو القلب» [1].

كما أورده **الفيروز أبادي في قاموسه** بأنّه: «من العُرْبُ بالضم والتحريك خلاف العُجْم، والتعريب هو تهذيب المنطق من اللّحن، وقطع سعف النخل، وأن تبزغ القرحة على أشاعر الدابة ثم تُكَوِّنُهَا، وتقبيح قول القائل، والردّ عليه والقول والإكثار من شرب الماء الصافي واتخاذ قوس عربي» [2].

وذكر **الزمخشري في الكشاف** عن معنى التعريب ما يلي: «إنّ معنى التعريب أن يُجعل عربيا بالتصرف فيه، وتغييره عن مناهجه وإجرائه على وجه الإعراب» [3].

ويعرف السيوطي المصطلح نفسه كما يلي: «هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها»[4].

ولقد أورد الكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم مصطلح التعريب بما يأتي: «اسم مفعول من التعريب، وهو عند أهل العربية لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعمله العرب بناء على ذلك الوضع» [5].

يتبين لنا مما سبق أنّ التعريب هو الإبانة والإيضاح أو هو صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، بعد خضوعها لأوزان وصيغ صرفية تتماشى مع منهاج كلام العرب.

1- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (عرب).
2- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (عرب).
3- الزمخشري (محمود بن عمر أبو القاسم جار الله) ، الكشاف، دار الكتب العربية، بيروت، ط3، 1407هـ، 452.
4- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م، مج1، ص211.
5- التهناوي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996، ج2/ ص243.

اصطلاحا: التعريب أمر ضروري لا بدّ منه في مجال التنمية اللغوية، فهو أسهل الوسائل وأسرعها، لأنّه يتضمن العديد من المزايا التي تساعدنا في إنماء لغتنا، حيث أنّه الوسيلة الفريدة حين تضيق السبل ويتعذّر علينا نقل المعرفة من لغة إلى أخرى نَلْجَأُ إليه.

فقد عرّفه **المهدي البوعبدلي** بأنّه: «عملية نقل للمعاني من لغات غير عربية إلى اللغة العربية فتصاغ من اللغات غير العربية إلى اللغة العربية عن طريق ألفاظ متناسبة ومتناسقة في صياغة فنية تعطي المعاني المنقولة شكلا مُعَوِّضًا أَصَالَتُه عن الشكل السابق، وقد يعطينا الشكل الجديد قوة وقد يكسبها جدّة، فتصبح منقولة وكأنّها لم تنقل، وهذا هو المعنى الثقافي للتعريب، إنّه المنهاج الذي اتّبعه العرب الأوائل في تعريب العلوم والفنون»[1].وهذا يعني أنّ التعريب هو نقل المعنى من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، مع صياغته صياغة فنّية ليعطي لنا شكلا مشابها للمعنى الأصلي للفظة، ويكسبها معنًا جديدًا، فتصبح كأنّها لم تنّقل أصلاً، فهذا كان منهاج العرب الأوائل في تعريب الألفاظ والمصطلحات.

نستنتج من هذا القول إنّ التعريب هو نقل معنى اللفظة أو الكلمة، من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، فتخضع لوزنها وصيغتها لتعطي لنا معنى جديد يكون مطابق للمعنى المنقول.

وفي سياق آخر نقول مع عبد الغفار حامد هلال الذي يرى أنّ التعريب: هو محاولة نقل الكلمات أو المصطلحات العلمية من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية بشكل متطور لتواكب ركب الحضارة، وبناء نهضة عربية جديدة، وتحقيق البعد الوطني والقوّمي والإنساني للثقافة العربية، وهذا يؤكّد أنّ حركة التعريب لا تنفي على الإطلاق أهمية دراسة وتعلم اللغات الأجنبية في الوطن العربي، إنّه عملية متحركة تنمو عبر الممارسة التي تساعد على إيجاد المصطلحات العربية تدريجيا، تَسْتَعِين

1- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، (د ط)، سنة 2007، ص310.

بمصطلحات أجنبية إذا اقتضى الأمر ولكنّها ترمي في النهاية إلى التحقيق عن طريق التنسيق المتواصل[1].

وفي آخر المطاف يمكننا القول بأنّ التعريب هو محاولة نقل الكلمات والمصطلحات العلمية، وألفاظ لم يكن لها وجود في اللغة العربية، وجعلها تتكيف مع النطق العربي، وتتماشى معه كونه وليد الحاجة، أملته علينا ضرورة اتصال الأمة العربية بالأمم الأخرى وحاجتها لمصطلحات تثري بها معاجمها كما أنّه الطريق للحفاظ على ذاتنا الثقافية وهويتنا وحضارتنا العربية فهو أوجد حلولا كثيرة تعترض وصول التكنولوجيا إلينا.

1.التعريب بين القديم والحديث:

أصبح مألوفا لدى الكثير ممّن اهتموا بقضية التعريب، عدم وجود تعريف أو مرجعية محدّدة تدلّ عليها، بالرغم من الإقرار بوجود ظاهرة التعريب قديما، عمد الأوائل إلى نقل الألفاظ والمصطلحات غير العربية، وجعلوها جزءً من نسيج العربية، وذلك من خلال صياغتها على أوزان العربية، فانقسموا إلى فريقين:

أولا: فريق متسامح يتزعّمه الخليل وسيبويه، حيث رصد الألفاظ المعرّبة، ولم يشترط إخضاعها لقواعد العربية، فالمعرّب عندهم من كلام العجم هو ما ألحقوه بأبنية كلامهم، وربّما لم يلحقوه، ومن ثم قصدوا تسجيل ما عرّبته العرب، والاستشهاد عليه واستخراج أصوله وقواعده لكونهم لم يشترطوا إخضاع المعرب لأوزان العربية وأحكامها، بل اكتفوا بأنّه هو اللفظ الذي تتفوه به العرب أو تستعمله [2].

نخلص إلى أنّ هذا الموقف تسامح في قبوله المعربات، وضمّنها كتبه، كما فعل كل من الخليل في معجمه العين، وسيبويه في كتابه الكتاب، في ضمّ عدد كبير من الألفاظ

1- ينظر: عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص407.
2- ينظر: سيبويه، الكتاب، ص 303.

المعرّبة والاستشهاد بها، وإخضاعها لأوزان العربية وأحكامها والعمل بها، ففي بداية الأمر لم يشترطوا إخضاعها لهذه الأوزان، فاعتبروا المعرّب عندهم هو كلام العَجم الذي ألحقوه بأبنية كلام العَرب.

ثانيا: هناك فريق متشدّد يتزعمه الجوهري حيث اشترط في صحيحه الفصيح هو ما تتفوه به العرب على منهاجها في بناء ألفاظها، وتأكّدت هذه النظرة المتشدّدة عند الحريري حيث عرّف المعرّب بأنّه ما ردّ إلى نظائره من الأوزان العربية وصيغها، ومن ثم أوجب الضّم في (دُسْتُورِ) ليلحق (ببُهْلُولْ)، وأوّجب فتح السين وتسكين الواو في (سَوْسَنْ) ليلحق (بكَوْثَرْ)»[1].

فنظرة كل من الجوهري والحريري للتعريب كانت نظرة متشدّدة لأنّهما اشترطا في هذه الظاهرة كل فصيح تفوهت به العرب، ووافق الأوزان العربية يمكننا الأخذ به والتعامل معه على أنّه لفظ أجنبي جاء في حلة عربية جديدة.

أمّا **المحدثون** فبالرغم من أنّهم مقرّون بالتعريب إلّا أنّهم مختلفون فيه فقد انقسموا فيه إلى ثلاثة أراء:

أولا: هذا الفريق رأى في التعريب حلاّ لكثير من المشاكل العربية المعاصرة، وذلك لإيجاد ألفاظ للمخترعات الحديثة، فانتهجوا للتعريب طرقا تتمثل في النظر في الألفاظ الأعجمية، فإن وجدوا أصواتها تتفق وأصوات العربية احتفظوا بها، ثم نظروا إلى صيغتها، فإنّ لم يجدوا فيها ما يبتعد عن الأبّنية العربية أخذوها لموافقتها أبنيتهم، فإنّ لم يتفق لهم ذلك عمدوا إلى تغيير طفيف بشيء من حسن الصنعة لتصير بناء عربي ومن أمثلة ذلك:(الموسيقى والجغرافيا، والفلسفة، والميتافيزيقا وغير ذلك من ألفاظ العلوم والفنون)[2].

يتضح من هذا الموقف أنّهم أخذوا بالتعريب حلاّ لكل المشاكل التي اعترضتهم، حيث رأى فيه سبيلا لتمكين العربية من الوفاء بمتطلبات العصر، وذلك من خلال تطابق الألفاظ

1- الحريري (أبو محمد القاسم بن علي) ، درة الغواص في أوهام الخواص، شرح أحمد شهاب الدين الخفاجي، مطبعة الجوائب، بقسنطينة، ط1، 1299، ص 107.
2- ينظر: رمضان النجار نادية، المرجع السابق، ص154.

الأعجمية لأصوات العربية والتغيير فيها لاستعمالها على أساس لفظ عربي يواكب العصر الحضاري لها.

ثانيا: فبالرغم من إقرار هذا الفريق باحتكاك العرب بغيرهم والأخذ من لغتهم، وأنّ في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ألفاظا أعجمية الأصل، وأّن كل هذا يسمى تعريبا، إلاّ أنّهم أنّكروا أن يكون للمولدين والمحدثين حق فيه، وقصروه على العرب الخلص، فهم الذين يشتقون ويعربون ويخصصون العام والعكس، وذلك مقصور على عصور الاحتجاج، أمّا ما ورد منه بعد عصور الاحتجاج فيعدّ أعجميا لا يصلح استعماله في كلام العرب [1].

ولهم طريقتهم في التعريب يقول الشيخ أحمد الاسكندري إنّ هذه الكلمات لا تخلو من أن تكون أعلاما أو أسماء أجناس، فأمّا الأعلام فلا مانع من نقلها أعجمية بعد صقلها بنطق العرب، وأمّا أسماء الأجناس فإمّا أن تكون معروفة قديما عند العرب ولها في لغتها أسماء تطلق عليها أو على ما يشابهها، وهذه يبحث عنها في اللغة، ويعاد استعمالها في معانيها مثل قنال (canal) خليج أو قناة... وهذه لنا في نقلها ثلاث طرق:

1- طريقة ترجمة اللفظ بمرادفه، كترجمة (سينما) توجراف بالصور المتحركة.

2- طريقة الاشتقاق من الفعل الذي يعّبر به عنه كل كلمة أو صفتها مثل تسمية البسكليت (bicyclette) بالدراجة.

3- طريقة التجوز حيث يراعى التشابه بين المعنى القديم والمعنى الجديد [2].

يرى هذا الفريق أنّ ظاهرة التعريب مرتبطة بالعرب الأصليين، هم الذين لهم الحق في التعريب، لأنّهم يدركون القواعد والأحكام لتعريب الألفاظ، وخصّصوا لها أسماء الأجناس والأعلام، سواء كانت قديمة أو حديثة وتم نقلها بثلاث طرق المذكرة آنفا.

1- ينظر: رمضان نادية، قضايا في الدرس اللغوي، ص114.
2- ينظر: رمضان النجار نادية، المرجع السابق، ص156.

ثالثا: هذا الفريق وقف موقف وسط بين المتسامحين والمتشدّدين، فهو يرى ضرورة الحدّ من التسامح الذي قال به سيبويه، ولا يكتفي بالاستعمال كما جاء عند الفريق الأول، بل قيّد المعرب بضرورة مطابقته لأوزان لغة العرب وأحكامها، كما دعا إلى الحدّ من دخول الألفاظ الأعجمية ذات الأوزان المختلفة والصيغ المتباينة في لغتنا الفصحى، وخرجت على تمادي الأيام بذلك عن صورتها وشكلها، وعادت لغة لا عربية ولا أعجمية، أو كسائر اللغات العربية في الأقطار الإسلامية [1].كما رأى أنّ للمحدثين حق في التعريب، وأنّه لا يقتصر على العرب الخلص في عصور الاحتجاج، بل إنّ للمعاصرين والمحدثين حق التعريب ما داموا قد امتلكوا ناصية لغتهم، فهناك طائفة من الكلم قد عمّت بصيغها الأعجمية واشتهرت ودخلت كل اللغات، ولهذا أجازوا دخول بعض الألفاظ التي ليس لها مقابل في العربية كالتكنولوجيا والتلفزة، واستعملوها على حالها الأعجمي، مع مراعاة دخول(أل) التعريف عليها، وفي ذلك عدول بصيغتها إلى صيغة المصدر الصناعي نحو: الماهية، والنوعية، والكمية، والنسبة ولا يلجأ إلى ذلك إلاّ في الضرورة، وفي هذا جانب من التشدّد الذي يدعو إلى ضرورة صياغة الألفاظ المعرّبة على نهج العربية وأوزانها[2].

وبعد هذا العرض نستنتج ما يأتي:

1- أنّ ظاهرة التعريب متداولة عند القدامى والمحدثين، فكان هناك اختلاف في نظرتهم لهذه الظاهرة فانقسموا إلى ثلاث طوائف، فكلّهم مقرون بالتعريب، لكنّهم مختلفون في المنهج الذي يجب إتباعه.

2- أنّ الترجمة هي السبيل الأول إلى التعريب وذلك من خلال نقل الألفاظ على حالها مع إخضاعها لأحكام وأوزان العربية وقوانينها لتوافق نهج العرب.

1- ينظر: المغربي عبد القادر، الاشتقاق والتعريب، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، سنة 1947م، ص44.
2- ينظر: حامد أحمد عبد الرحمن، عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ص86.

3- الحرص الشديد على إبقاء الأعلام الأعجمية بعد صقلها بنطق العرب، أمّا أسماء الأجناس فقد تكون موجودة من قبل عند العرب أو ألفاظا تشابهها.

وفي هذا الصدد ينبغي أن نشير إلى أنّ العرب لم يهتموا بالفرق الموجود بين المعرّب والدخيل، لأنّهم في بادئ الأمر استعملوا المعرّب والدخيل بمعنى واحد، من بينهم السيوطي في كتابه المزهر، والخفاجي في كتابه شفاء الغليل، ومع التطورات الحاصلة في علم اللغة تمكّن العلماء من وضع حدّ فاصل بينهما، وعلى هذا الأساس عرّف المجمع اللغوي بالقاهرة المعرّب بأنّه اللفظ الذي نقله العرب الذين يعتّد بعربتهم من لغة أعجمية واستعمله في كلامه، ومن أمثلة ذلك: السندس، الزنجبيل، الصراط، أستاذ، قلم، دفتر، إبريق...وهكذا[1].

أمّا الدخيل فهو ما أخذته اللغة من لغة أخرى، في مرحلة من مراحلها المتأخرة عن أصول العرب الخلص الذين يحتجّ بلسانهم، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي، أو بتحريف طفيف في النطق، ومن أمثلة ذلك ما يأتي: جمرك اللاتينية، وجنرال الفرنسية، وجهنّم العبرانية، والأكسجين اليونانية...وهكذا [2].

يتبين ممّا سبق ذكره أنّ كلّ من المعرب والدخيل لا يزال البحث قائما فيهما، وذلك راجع إلى الدراسات السابقة التي أجراها القدامى حول هاتين الظاهرتين، وتحديد مفهوم واحد لهما، ومع توالي الدراسات والتحقيقات توصل علماء اللغة إلى وضع تعريف لكل واحد منهما على حدة، حيث اعتبروا المعرّب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها فيصير عربيا إذ يدخل في اللغة العربية ويشتقّ منه، ويدخل في الميزان الصرفي والصيغ العربية [3].

1- ينظر: ظاظا حسن، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، مكتبة الدراسات، اللغوية، سنة1971، ص 79.
2- ينظر: حامد أحمد عبد الرحمن، المرجع السابق، ص10.
3- ينظر: رمضان نادية، المرجع السابق، ص115.

«أمّا **الدخيل** فهو الألفاظ التي دخلت العربية من لغات أخرى وحافظت على شكلها وتخضع للميزان الصرفي العربي ولم يشتّق منها ألفاظا مثل: تلغراف، الصراط، أكسجين وغير ذلك من الألفاظ الدخيلة، أمّا تلفون وكهرباء، والدرهم، فهي معرّبة لإمكانية الاشتقاق منها إذ يمكن القول: تلفنة، الكهربة، الدرهمة...وهكذا» [1].

2. أنواع التعريب:

لقد اجتمع على لفظ التعريب كثرة التداول وتعدّد الدلالات، إذ صار يحيل على عدة مفاهيم هي تعريب اللفظ، وتعريب المجال، وتعريب النص، وهكذا لا نستطيع أن نستوعبه إلاّ إذا وضعناه في سياق حتى يتحدّد المعنى.

فنقصد بالنوع الأول **تعريب اللفظ** هو استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق، أي أنّهم عند وضع الكلمات المعرّبة يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي قدر الإمكان، حتّى لا تتنافى هذه الألفاظ مع روح العربية وموسيقاها فلا يستثقلها اللسان العربي أو يتخلّى عنها، فهي دلالة تقنية مرجعها فقه اللغة [2].

أمّا **تعريب النص** فهو «نقل النصوص من إحدى اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، أي أنّ معنى التعريب ينصرف إلى الترجمة، ترجمة العلوم والآداب والفنون وسائر أصناف المعرفة سواء كانت الترجمة الكتابية أو الشفوية» [3]. ونرى بأنّ هذا النوع مرادف للترجمة وهو نقل النص من لغته الأجنبية إلى العربية، مع تحويل بيئة النص ومواقفه وشخصياته وألفاظه ومصطلحاته إلى اللغة العربية.

أمّا **تعريب المجال** فيقصد من ورائه «جعل اللغة العربية لغة الإنسان الأساسية والحياتية، أي أن تكون له لغة العلم والعمل، لغة الفكر والشعور، والحراك الاجتماعي يعبّر

1- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية ناشرون، ط1، سنة 1429هـ/2008م، ص 87.
2- ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، ص310.
3- يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص88.

بها عن رغباته وحاجاته المختلفة» [1]. وهذا النوع من التعريب يرتبط بالثقافة العامة للغة العربية وجعلها أداة تعبيرية في حقل معرفي، أو فضاء تواصلي معين، حيث نستخدم في مادته العلمية اللغة الأجنبية، وندرسها باللغة العربية، بدلا من لغتها الأصلية التي اختيرت لها.

وفي الأخير يمكننا القول بأنّ التعريب وليد الحاجة أملته علينا ضرورة احتكاك الأمة العربية بالأمم الأخرى، وحاجة العرب لألفاظ لم تكن موجودة في لغتها، فالتعريب هو الطريق إلى الحفاظ على ذاتنا الثقافية، وتأصيل حضارتنا في عصر العولمة، فهو من أهم الوسائل التي نلجأ إليها كثيرا لإغناء اللغة واستعمال مصطلحات علمية جديدة فهو يساهم في إثراء وإنماء الرصيد اللغوي.

إذن نستنتج من كل ذلك أنّ لا خوف على اللغة العربية من المعرّب والدخيل، بل إن اللغة تكون حية بمقدار ما تحويه من ألفاظ أجنبية وهذا يؤدي إلى توسيع شبكة مفردات اللغة وتنمية حقولها المفهوماتية. ومن جهة أخرى علينا أن نتلافى الاقتراض ولا نوظفه إلاّ عند الضرورة القصوى لأنّه كما يرى أصحاب المجامع اللغوية يقضي على فاعلية اللغة العربية

VII. أسباب الاقتراض اللغوي:

الاقتراض ظاهرة لغوية، لا تكاد تخلو منها أي لغة من اللغات، ذلك أنّ العالم في تطور دائم واستحداث حاصل، ومن خلال احتكاك الشعوب بعضها ببعض بسبب المعاملات أو العلاقات السياسية، والتجارية والثقافية، وربما الحروب طويلة الأمد، مما يجعل لغة ما تقترض من لغة أو لهجة أخرى، ولذلك كان من اللازم البحث عن أسباب ودوافع شيوع هذه الظاهرة، ظاهرة اقتراض لغة ما من لغة أخرى، التي يمكن أن نطرق لها فيما يأتي:

1- شحاذ الخوري، المرجع السابق، ص 158.

1ـ سد حاجة اللغة المقترضة: وذلك أنّ السبب الرئيس للاقتراض هو الحاجة إلى إيجاد ألفاظ لموضوعات ومفاهيم وأسماء جديدة، وقد تلجأ اللغة إلى الاقتراض من اللغات الأخرى للتعبير بها عن ما ليس لها عهد به من المعاني عندما تعوزها ألفاظها ولا تسعفها وسائلها الخاصة في تنمية الألفاظ، فالبشر–المتحدثون للغات– يحتاجون إلى تطوير ألفاظ للمفاهيم الجديدة وغير المألوفة كالتكنولوجيا الحديثة، والنباتات والحيوانات الجديدة وكذلك الأطعمة الجديدة كما فعلت الانجليزية بإضافة ألفاظ جديدة من اللغات الأخرى فاقترضت الإنجليزية من:

الايطالية: Pizza "البيتزا"

الروسية: vodka "شراب مسكر"

التركية:yoghourt " زبادي" وcoffee " قهوة"

العربية: Alcohol" كحول"

الملايو :Sagou " نوع من الطعام النشوي"[1].

ولعلّ دافع الحاجة الذي يملأ ما يسمى بالفراغ اللفظي من أهمّ أسباب الاقتراض بين اللغات، كما أنّه يجعل اللغة ترتقي في سلم التطور والمواكبة، إذ لا توجد لغة يشعر قاموسها بالكمال في ظلّ حياة دائمة التطور يأتي كل يوم فيها بالجديد [2].

ويقول إبراهيم أنيس في هذا الصدد: «ويحاول المجمع اللغوي الآن وضع كثير من الألفاظ التي تسد حاجة المجتمع في النواحي المختلفة، ففيه لجان لألفاظ الحضارة، وأخرى لكل أنواع النشاط الاجتماعي والعلمي والسياسي والاقتصادي مما تتطلبه النهضة

1- ينظر :إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 5، 1984م، ص147.
2- ينظر: وافي عبد الواحد علي، المرجع السابق، ص 230.

العربية الحديثة. ولم يكن كل هذا إلّا وليد الحاجة والضرورة الملحة حتى لا تتخلف الأمة العربية عن ركب الحضارة» [1].

هذا، وممّا لا شك فيه أنّ اللغة بحكم مرونتها وعذوبتها فهي في حراك مستمر وتطور دائم من خلال مواكبتها لمستجدات العصر بفضل احتكاكها بالشعوب الأخرى فكان من السهل عليها أنّ تبتدع مصطلحات جديدة تليق بها وتناسبها في استعمالاتها، وتلبي الغرض المقصود وهو النهوض باللغة وتطويرها وإثراء رصيدها اللغوي المفرداتي ومواكبتها للعصر.

2.**مكانة المقترض:** قد يشعر المتحدث للغة ما بالحاجة إلى الاقتراض ليس بسبب أنّ لغته لا تمتلك كلمة للمفهوم المعين، ولكن بسبب اعتقاده أنّ الكلمة المساوية أو المكافئة في اللغة الواهبة إلى حدّ ما أفضل مكانة وأعظمها، فكثير من اللغات المحلية في المستعمرات السابقة تبنّت أعداد ضخمة من الاقتراضات من اللغات الاستعمارية الأفضل مكانة، مثل الفرنسية والانجليزية فالفنلندية اقترضت بكثافة من اللغات الجرمانية واللغات البلطيقية كمصطلحات القرابة مثل(Mather أم،daguer ابنة و siester أخت Toth سن...) وهكذا. على الرغم من وجود مصطلحات أصلية في هذه اللغة تعبر عن معانيها.

هذا، وقد كانت للغة اللاتينية والإغريقية مكانة عظيمة في عالم الباحثين خلال القرون الوسطى ونتيجة لذلك فقد وجدت ألفاظ من هاتين اللغتين طريقها إلى الإنجليزية وإلى اللغات الأوربية الأخرى منذ عصر النهضة [2].

ومن هنا يتبين لنا أنّ اللغة العربية كباقي اللغات تَقْتَرِض من لغة أخرى وهذا لمكانة اللفظ المقترض لتغطية قصور معانيها وإعجابها باللفظ لما يحدثه من نغمْ وجرس مثل السجع

1-إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، 1978م، ص 109.
2- ينظر: جاه الله كمال محمد، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجا، ص13.

والجناس والمجاز وغير ذلك، وهذا لكي يتناسب ويتكافأ اللفظ المقترض مع المعنى تحديدا، وهذا كلّه من أجل الخروج بصورة محكمة المبنى والمعنى.

3. **النزعة إلى التفوق:** وهذا العامل أقرب ما يكون إلى عامل المكانة، وقد فسّر ستفان أولمان هذا العامل حينما ذهب إلى الدافع الذي يكمن وراء الاقتراض اللغوي هو النزعة إلى التفوق والامتياز، ومعنى هذا أنّه قبل الإقدام على هذا الاقتراض لا بدّ أن تكون الأمة التي يراد الاقتراض من لغتها محسوبة في عداد الأمم التي ينظر إليها بأنّها جديرة بالتقليد في كل المجالات، بوجه عام أو في مجال معين على أقل تقدير [1].

ومعنى هذا أنّ السبب والهدف من الاقتراض هو السعي وراء النهوض باللغة والترف التعبيري، وإثراء اللغة وإنماء رصيدها المفرداتي اللغوي من خلال تعزيز وتقليد خيرة الأمم المتطورة ومواكبة للحضارة والعولمة وهذا الشرط أساسي للتقليد، أو الاقتراض على وجه العموم، وفتح المجال للبحث في مختلف العلوم والمعارف والاستكشاف.

إضافة لما ذكرنا سابقا نستطيع أن نجمل أسبابا أخرى أدّت إلى الاقتراض وظهور الألفاظ المقترضة نذكر منها:

أـ حاجة الأدباء والشعراء إلى الاستعانة بألفاظ غير التي شاعت على ألسنة الناس.

ب ـ ظهور أدوات ومعان لم تكن معروفة عند العرب فاحتيج إلى ما يعبر عنها في لغتها.

ج ـ الحاجة الملحة إلى الوضوح والدقّة في المصطلحات العلمية، فقد ترتب على ذلك كلّه كثرة الاستعانة بالمعرب والدخيل [2].

وفي الأخير نقول إنّ اللغة العربية تلجأ إلى الاقتراض حينما تصبح عاجزة على أن تسدّ نقصا في حقل دلالي معين، أو أخذت تشكو قصورا في التعبير عن

1- ينظر، جاه الله كمال محمد، المرجع نفسه، ص16.
2- رمضان النجار نادية، طرق توليد الثورة اللفظية، ص151.

حاجـــة من حاجات البشر من متحدثيها فإنّ لهذه اللغة أو اللهجة عدة خيارات من بينها الاقتراض باعتباره أيسر السبل لتواكب الوضع الطبيعي المستمد من تجدد العصر وتطوره.

VIII. أهمية الاقتراض في المعاجم اللغوية:

اللغة العربية هي إحدى وسائل التواصل، وهي طابع حضاري إنساني، تتماشى والحياة، إذ لا يمكن عبور جسر الحياة بدونها، فهي طريق التواصل والتفاهم بين البشرية وهي من أهمّ الطرق للنقل الثقافي والتبادل المعرفي وحفظ التراث وتخزينه وتبادله عبر الأجيال، والأهم من هذا كلّه أنّها لغة القرآن الكريم، التي بـدورها نـستطـيع فـهم كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة رسوله الكريم، ومواكبة التطور الحضاري والثقافي الحاصل بين الشعوب والبحث والكشف العلمي من خلال لغتنا، لغة العرب، اللغـة المعـاصـرة لـلحيـاة القـادرة على استيعاب مستجدات الزمن أو العصر. وهذا ما نلفيه عند نادية رمضان فقد أبدت اهتمامها بهذه الظاهرة فقالت في هذا الصدد: « ولمّا كان الاحتكاك بين اللغات أمرا طبـيعيا وكانت هناك مخترعات وفدت من الأمم المتحضرة إلى العالم العربي، استـدعى ذلك أخـذ ما يدلّ عليها من أسمائها الأعجمية، لسدّ النقص الموجود في العربية، ومن ثمّ تنمو العربية وتزداد ثروتها، بحيث تفي بالاحتياجات الفكرية والحضارية للمتكلمين بها، فأيّ تبادل لغوي أساسه التبادل الحضاري والفكري بين الدول، ويزداد هذا التبادل الحضاري عندما تتسمح العربية في الاشتقاق من المعرب والدخيل.

فالاقتراض يغني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبّر عن كل المعاني الإنسانية، كما أنّه يمدّنا بفيض من المصطلحات العلمية ولاسيما في العلوم التقنية الحديثة التي تتطلب مصطلحات دقيقة تعبّر عن محتواها العلمي، ومن هنا تظهر ضرورة الاقتراض لملاحقة ركب الحضارة وتضييق الهوّة بيننا وبين الآخرين» [1].

1- رمضان النجار نادية، المرجع السابق، ص 170-171.

يتّضح مما سبق أنّ الاقتراض اللغوي هو عملية تبنّاها العرب قديما، من خلال اللفظ الأعجمي فألبسوه حلّةً جديدة تتماشى والأوزان والقواعد العربية، فخرج هذا اللفظ بشكل لامع وكأنّه عربي أصيل منح اللغة العربية فنّ الإثراء والإنماء وكساها حلّة التواصل من خلال احتكاك العرب بغيرهم من الشعوب كالفرس واليونان. هذا، وكان للاقتراض أهمية بالغة في استيعاب حركة العالم بكل تطوراته وتجديداته عبر العصور، وكانت له إسهامات نشطة وفعالة في نشر مختلف العلوم والتبادل الحضاري والمعرفي بين الأمم، والأهم من ذلك أنّه كان الوسيلة الفعالة للتواصل ومسايرة العولمة.

وعلينا أن نؤّكد أنّ الاقتراض لا يقوض من شأن العربية ولا يحطّ من قدرها ومنزلتها بين اللغات الأخرى، بل على العكس فهو مظهر من مظاهر التجدد والحيوية في اللغة لمسايرة روح العصر، ولنا في اللغة التركية أنموذجا، فقد ارتقت بفضل ما ضمّ إليها من الكلمات الأعجمية الأخرى، وكيف أصبحت بسبب ذلك تضارع أشهر اللغات الغربية في غزارة مادتها وعذوبة تراكيبها واتساع دائرة التخاطب بها، وقد قال "نامق كمال" الكاتب التركي الشهير: إنّ مثل لغتنا وسائر اللغات كرجل دخل حديقة، فجعل يقطف من أزهارها ما يروقه ويحلو في عينه، حتى تألّف له من ذلك باقة كل زهرة من زهراتها حسن جميل. فالألفاظ الدخيلة لا تحول دون عذوبة اللغة بل على العكس، فإذا نظرنا إلى الألفاظ:(الورد، الياسمين، الناي، والإبريق، والنرجس، والخيار، المسك، واللوبيا) لا حظنا رقّتها وعذوبتها على حين تكون المقابلات العربية الفصحى حوشية وغريبة فيقال في(الورد الحُوجَم الياسمين السَمْسَق، والناي الزَمْخَر، والمسك المَشْمُومْ، واللوبيا الدَّجَر، والسفينة البُوصّى والمرأة السَجَنْجَل، والإبريق النَامُورْ، والنرجس العَبْهَر، والخيار القَثَّد) وبذلك تتأكد قيمة هذه الألفاظ المعرّبة والدخيلة في حيوية اللغة ومرونتها [1].

1- ينظر: رمضان النجار نادية، المرجع السابق، ص172.

وبذلك كان لا بدّ من اللجوء إلى الاقتراض كالترجمة والتعريب وغيرها، فلهذا وجب علينا ترجمة وتعريب الألفاظ التي تستوردها العربية من اللغات الأخرى وضمّها إلى لغتنا ممّا يساهم في إثراء الرصيد المفرداتي اللغوي في مختلف جوانب الحياة، الثقافية والأدبية والسياسية والعلمية والصناعية والزراعية وغيرها، وبذلك تصبح عملية الاقتراض وآلياته جسر التواصل الذي ساهم في النهوض باللغة العربية وإثرائها بمختلف العلوم والمعارف العلمية، فأضحت بهذا لغة دين وعلم، وأدب وإدارة وهي بذلك تضاهي اللغات العالمية الحية.

IX. موقف المجامع اللغوية من ظاهرة الاقتراض(التعريب):

في الغالب المتعارف عليه والمتداول في حياتنا اليومية، أنّه حينما لا نجد ما نبحث عنه، أو يكون موجودا بقلة، أو من الصعب الحصول عليه، حينها يكون لا بدّ علينا من اللجوء إلى البديل لتلبية أو لتحقيق الغرض المقصود، وكذلك هو الحال بالنسبة للاقتراض اللغوي أو التعريب، وإن اختلفت تعريفاته وتعددت مفاهيمه، كونه ظاهرة لغوية تتعلق باللغة أولا ثم بالحضارة العربية الإسلامية ثانيا، حيث لا يمكن عزل أو فصل أو حتى فهم الواحدة دون الأخرى، لأنّ الاقتراض أو التعريب ليس قضية لغوية فحسب، بل هو أيضا قضية حضارية واقتصادية، ويتجسّد ذلك في قول المعلوف اسكندر عيسى، في نظره لهذه الظاهرة فيقول ما يلي: « تُقرّ المجامع اللغوية اللجوء إلى الاقتراض، أو الدخيل في حال ما إذا لم يكن هناك مقابل عربي لتأدية معنى المصطلح، فقد كان المصطلح المعرّب أو الدخيل بمثابة الوسيلة المكمّلة لإثراء اللغة لكنّها تأتي بعد الوسائل الأخرى من اشتقاق ومجاز وإحياء القديم إلى غير ذلك، ويبدو أنّ الاقتراض ليس مرهونا بعجز اللغة في التوليد، لأنّ له صفة مغايرة للاشتقاق»[1].

1- المعلوف عيسى اسكندر، المجامع العلمية في العالم، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد الأول، 1921م.

إنّ وضع المصطلحات والألفاظ من اختصاص أهل المجامع كون أعضاء المجمع ليسوا لغويين فحسب، بل فيهم من اختّص بعلوم أخرى غير علوم اللغة، فعند اتصال بعضهم ببعض حصدوا ثمرة طيبة أعانتهم على وضع مصطلحات علمية موقعة من مختلف نواحي العلوم والفنون، فأجاز هذا المجمع استعمال بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم، ورأوا في هذه الظاهرة فوائد تتلخص في غنى اللغة العربية بذخيرة من الكلمات المعبرة، كما أنّه يمدّنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية، فلهذا سمح المجمع بظاهرة التعريب ولكنّه قيّدها بالضرورة خشية أن تَغْمر لغتنا بطوفان من الألفاظ الأجنبية، قد تفقدها طابعها وخصائصها التي يعتّز بها أبناؤها حرصا على تراثهم الأدبي وكتابهم المقدس الذي أنزل بلسان عربي مبين [1].

نستطيع القول بأنّ المجمع سمح بتعريب الألفاظ ولكنّه قيّدها بالضرورة خوفا من زوال اللغة العربية الخالصة وربط هذه الظاهرة بأعضاء المعاجم المتخصصين في علوم اللغة وغيرها من العلوم بإتباع طريقة العرب في تعريب الألفاظ وفق شروط معينة.

إضافة إلى ذلك رأيُ الدكتور إبراهيم أنيس في موقف المجمع حيث يرى في ذلك «أنّ موقف المجمع من التعريب موقف حكيم في النظر لهذه الظاهرة» [2]، في حين علّق الأمير الشهابي على قيّد الضرورة الذي أقرّ به المجمع فرأى «أنّ قيد الضرورة الذي وضعه المجمع للتعريب هو ضرورة، أقول هذا لأنّي عارف بسخافات بعض أساتذة العلوم الحديثة الذين عرّبوا ألفاظاً علمية أعجمية كان في استطاعتهم أن يجدوا لها ألفاظاً عربية مقبولة بقليل من الجهد والمعرفة بأصول تلك الألفاظ الأعجمية بمعانيها» [3]. فالأمير الشهابي يرى بأنّ هناك ألفاظا أو مصطلحات علمية لا تستدعى الحاجة إلى تعريبها،

1- ينظر: الخطيب محب الدين، مقال (حاجتنا إلى مجمع لغوي يوثق به)، مجلة الزهراء، رجب 1346ه، ج4/ ص257.
2- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص131.
3- الزركان محمد علي، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 152.

لأنّـهـا متـداولــة ولا ضرر في تركها على حالها واستعمالها استـعمال المصطلح العربي لأنّ قـلة الألـفـاظ أو كثرتها ، ليست من مقومات اللغة، واللـغات تتميز بعضها عن بعض في تراكيب جملها وبحروف معانيها أي بما اختصّت به من قواعد الصرف والنحو وأساليب الاشتقاق والقياس، ومثال ذلك نجده في اللغة الانجليزية والفرنسية والألمانية ففيها الآلاف المؤلفة من الألفاظ العلمية المشتركة ومع هذا نرى أنّ كل لغة من هذه اللغات مسـتقـلة عن الأخرى ولكن قيّدنَا التعريب بالضرورة.

هذا، ومن خلال هذين القولين يـتـضح لنـا بأنّ المـجـمـع وقـف موقـف حـكيـم في تعريب الألفاظ وقيّدها بالضرورة لأنّ البعض عرّبوا ألفاظاً لا تحتاج للتعريب.

وكان موقفهم يصب كذلك حول دراسة الألفاظ والمصطلحات المعروضة عليهم سواء كانت في لغة الاختصاص أو خارجا عنها، فيرجع دورهم هنا إلى البحث عن تعريف لها عند المتخصصين فيما اختاروه من الكلمات العربية المناسبـة لـها، ثـم يتـمّ عرضها على الكتب العربية القديمة والحديثة، مراعين في ذلك معنى اللفظ وسلاسته [1].

كما قاموا بترجمة وتعريب الكتـب العلـميـة التـي يـدرسوا بـها فـي جـامـعـتـهـم في مختلف العلوم، مع وضع مصطلحات وألفاظ علمية في جميع المجالات حيث أنهى المجمع مشروعه المتمثل في تأليف المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة بعد الجمع والتخزين والتدقيق بقرابة خمسين ألف لفظ ثم قاموا بغربلتها وإرسالها إلى اتحاد المجامع [2].

هكذا فقد اجتهدوا كذلك في تأسيس مجلدات من بينها مجلد الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في المجمع العلمي العربي، فوضعوا المصطلحات وحافظوا على سلامة اللغة، ولقد كانت هذه المجامع تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان وتبدأ بالبحث عن بديل

[1]- ينظر: مدكور إبراهيم بيومي، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما، (ماضيه وحاضره)، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1964، ج3/ ص 17-16.
[2]- ينظر: الألوسي سالم، المجمع العلمي في الخمسين عاما، بغداد، المجمع العلمي، 1997م، ص383.

له في اللغة العربية [1]. وهذا يعني أنّ المجامع اللغوية كانت تتجه وجهة واحدة وهي دراسة الألفاظ الأعجمية وتعريبها وذلك للحفاظ على اللغة العربية من الزوال والاندثار بإنشاء معاجم متخصصة في شتى المجالات، تقوم على مبادئ من أهمها مراعاة سلامة اللغة العربية وأوزانها الصرفية والنحوية مع إبقاء المعنى الأصلي للفظ.

هذا، ومن خلال دراستنا لموقف المجامع من ظاهرة الاقتراض لاحظنا أنّ كل المجامع كان لها موقف واحد ومؤيد من هذه الظاهرة، وهو التقيد والعمل به، وما استخلصناه نحن من هذا الأمر أنّ المجامع كان لها غرض وهدف واحد ينصبّ في النظر في اللغة العربيـــة، وأوضاعها العصرية، ونشر آدابها، وإحياء مخطوطاتهـــا، وتعريـب ما ينقصها من كتب العلوم والفنون وغيرها من اللغات الأجنبية، وتأليف ما تحتاجه من الكتب مختلفة المواضيع.

والهدف الرئيس التي سعت المجامع إلى تحقيقه هو الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وإحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم والفنون والآداب.

وبإمكاننا أن نلخّص رأي المجامع اللغوية في شروط محدودة وهي:

أ- الاقتصاد في التعريب

ب ـ أن يكون المعرب على وزن عربي (الأوزان القياسية والسماعية).

ج ـ أن يلائم جرس المعرّب الذوق العربي.

د ـ ألاّ يكون نافرًا عمّا تألفه اللغة العربية.

هـ ـ أن تؤدي الكلمة المقترضة حاجات العربية.

---

[1]- ينظر: خسارة ممدوح محمد، التعريب مؤسساته ووسائله، مؤسسة الرسالة، للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 1420ه / 1999م، ص21.

الفـــــصل الثـــاني

الاقتـــــراض في المـــعاجم

مدونة جريدة الخبر اليومية

والمعجم العربي الأساسي أنموذجا

الفصل الثاني

الاقتراض في المعاجم مدونة جريدة الخبر والمعجم العربي الأساسي أنموذجا

المبحث الأول: التعريف بالمعجم وبالمدونة

1.تعريف المعجم العربي الأساسي

2.تعريف جريدة الخبر اليومية

3.أسباب اختيار مدونة جريدة الخبر والمعجم

المبحث الثاني: المعرب والدخيل

1.تحليل جداول المدونة

2.نتائج التحليل

المبحث الثاني: الترجمة

1.تحليل جداول المدونة

2.نتائج التحليل

المبحث الثالث: النحت

1.تحليل الجداول

2.موقف المعجم العربي الأساسي من الألفاظ المقترضة

إذا عدنا إلى المعاجم القديمة، مستفسرين عن موضوع بحثنا «**الاقتراض اللغوي**» بأنواعه، لمسنا قلّة اهتمام للاعتبارات التي ذكرناها سابقاً، وإن كنّا لا نشكّ بوجود محاولات تأسيسية لهذا النوع من الدراسة، منذ وقت مبكر، كما نفقد وجود بعض الإشارات والتلميحات الجادة*. والسؤال الذي يطرح نفسه ما موقف المعاجم العربية المعاصرة " **المعجم العربي الأساسي**" موضوع الدراسة من الاقتراض اللغوي؟ وهل يسعى المعجم إلى معرفة جنسية أو أصل الكلمة أو اللغة التي انحدرت عنها، وهذا ما سنحاول أن نجيب عنه في خِضَمِّ هذه الدراسة.

وهكذا فقد قمنا بدراسة وجيزة على العربي الأساسي سنبيّنها لاحقا، واعتمدنا في الوقت نفسه جريدة الخبر اليومية كمدونة لغوية.

I.التعريف بالمعجم و بالمدونة :

1ـ المعجم العربي الأساسي: من بين المعاجم التي أسّسها مكتب تنسيق التعريب بالرباط سنة 1981م، وهو حصيلة نتاج جماعي لباحثين معجميين من مختلف الأقطار العربية، ويعتبر مرجعا ميسرا يروض العربية الحيّة ويذلّل صعابها لغير الناطقين بها ممّن تقدموا في دراستها. وهو على ذلك معين أمين للمعلمين والأساتذة والطلبة والجامعيين وعامة المثقفين من العرب والمستعربين، ويضمّ حوالي خمسة وعشرين ألف مدخلا مرتّبا ترتيبا ألفبائيا انطلاقا من جذر الكلمة، فهو يتناول عددا من المصطلحات الجديدة في جميع المجالات (الحضارية والعلمية والثقافية والتقنية... وهكذا)، كما يتعرّض في إيجاز لطائفة كبيرة من أسماء الأعلام، كأسماء القارات والبلدان والمدن والأنهار وأسماء النابغين، فهو يتميّز بالبساطة والوضوح لتضمّنه منهجية القواعد التي جُعِلَت الأسَاسْ لترتيب موادّه، والقواعد التي تُّتبع في استخدامه، وبيانا بالرموز التي استعملت فيه[1].

* العودة إلى كتاب الخصائص لابن جني الذي بين هذا الأمر بشكل واضح وجلي، فالدارس للتراث المعجمي العربي عبر مراحله المختلفة لا يعدم الدليل القاطع على وجود اهتمامات تأثيلية بارزة.

1- ينظر: العايد أحمد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، (د ط)، سنة 1981/ 1982م، ص8.

2ـ جريدة الخبر اليومية: هي جريدة جزائرية وطنية ناطقة باللغة العربية، تنقل الأحداث والأخبـار في كلّ مجالات الحياة، تأسّست عام1990 وكان لها دور في توعية المواطن الجزائري منذ ذلك الوقت وحتى عامنا هذا، فقد شارفت على بلوغ 24 سنة من الخبرة في المجال الصحفي والصحافة المكتوبة، فهي تقوم على شعار الصدق والمصداقية [1].

3ـ أسباب اختيار مدونة جريدة الخبر والمعجم :

من أجل إلقاء الضوء على ظاهرة الاقتراض اللغوي بأنواعه المختلفة تعريب كامل ونسبي وترجمة، فقد قمنا برصد عينة لغوية على سبيل التمثيل لا الحصر تكفي ــ في رأينا ـ لتكوين صورة واضحة عمّا نحن بصدد معالجته، وتتمثّل هذه العينة في مدونة لغوية استخرجنـاها من جريدة الخبر اليومية الجزائرية الصادرة خلال السنوات التالية: 2011 ـ 2012 ـ 2013 مقتصرين على مجموعة من الأعداد المتباينة في فترات نشرها المعدودة بعشرة أعداد، وذلك لجمع عناصر المدونة بقراءة طائفة من المقالات في مختلف المجالات من سياسية واجتماعية و دينية و ثقافية و رياضية و اقتصادية، ثمّ شرعنا في جمع بعض الألفاظ سواء أكانت معرّبة أم مترجمة.

وقد استقرّ اختيارنا على صحيفة الخبر كنموذج للدراسة دون غيرها من الصحف الوطنية الأخرى لاعتبارات تتعلق بدرجة مقروئيتها واتساع انتشارها، أمّا الأسـبـاب التـي دفـعـتنـا إلى اختيار المعجم العربي الأساسي كأنموذج لدراستنا، فتتمثل أساسا في كونه تعليمي في المقام الأول، وموجّه للناطقين بالعربية ومتعلميها من غير العرب، إضافة إلى أنّه معجم صادر عن مؤسسة سياسية ثقافية إقليمية (الأليسكو) وهذا ما يضفي على المعجم قيمة حضارية في تبليغ ثقافة الأمّة العربية، كما يعدّ هذا المعجم معجما ثقافيا وحضاريا ومعرفيا حديثا. وعليه سنقوم فيما يأتي بتحليل المدونة على الشكل الآتي:

[1]- ينظر: محمد بغالي، جريدة الخبر اليومية، مؤسسة الخبر، الجزائر، حيدر، موقع الويكيبديا، سنة1990.

ـ عرض المدونة المرصودة على المعجم العربي الأساس.

ـ التأكدّ من رصد الألفاظ المعرّبة والمترجمة في المعجم.

4ـ رموز المدونة: قمنا بترميز المدونة على النحو التالي:

(ع) للدلالة على عدد الجريدة.

(أ)للدلالة على المعجم العربي الأساسي.

(x) للدلالة على أنّ الكلمة غير موجودة في المعجم.

✓ للدلالة على أنّ الكلمة موجودة في المعجم.

وهكذا سنأتي إلى تحليل مدونتنا.

II.الجدول الأول :**المعرّب والدخيل**[1].

اللفظ	اللفظ الأجنبي	أصله	نوعه	المعنى المتضمن	المعجم العربي الأساسي
تكنولوجيا	Technologie	إغريقي	نسبي	علم الصناعة	✓
تقنية	Technique	إغريقي	نسبي	طريقة	X
سيناريو	Scénario	إيطالي	نسبي	كتابة مفصلة للمشاهد المختلفة التي يتألف منها الفلم أو المسرحية	✓
سوناطراك	Son trac		نحت هجائي	شركة عالمية لتصدير البترول	X
بروتوكول	Protocole	يوناني	كامل	مسودة أصلية	✓
تكتيك	Tactique	يوناني	نسبي	فن وضع الخطط الحربية وتحريك الجيش في الميدان بحسب تطورات المعركة	✓
الاستراتيجية	Stratégie	يوناني	نسبي	فن وضع الخطط الحربية	✓
بازار	Bazar	فارسي	نسبي	متجر أو محل	X
سي دي	Disque	لاتيني	نحت هجائي	قرص مضغوط	X
برنامج	Programme	لاتيني	كامل	منهج او مخطط	✓
تلغراف	Télégraphe	إنجليزي	نسبي	برقية	✓
تلفزيون	Télévision	إنجليزي	نسبي	جهاز نقل الصور والاصوات بواسطة أمواج كهربائية	✓
أوتوماتيكي	Automatique	اغريقي	نسبي	ما يتحرك آليا	X
طماطم	Tomates	مكسيكي	نسبي	بقل من الفصيلة الباذنجانية	✓
مكروفون	Micro phone	لاتيني	نسبي	جهاز يستقبل الصوت	✓
ديماغوجية	Démagogie	إغريقي	نسبي	حالة سياسية تُتْرَكُ معها السلطة في يد الجمهور فَتُعُمُّ الفوضى	✓
ديمقراطية	Démocratie	إغريقي	نسبي	إحدى صور الحكم، تكون السيادة فيها للشعب	✓
إيديولوجيا	Idéologie	يوناني	نسبي	مذهب سياسي أو اجتماعي	✓
البرجوازية	Bourgeoisie	فرنسي	نسبي	طبقة اجتماعية وسطى	✓
كهرباء	Electricité	فارسي	كامل	قوة تتولد في بعض الأجسام بواسطة	✓

[1]– ينظر: العايد أحمد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ترتيب ألفبائي.

	الحك أو الحرارة				
ديبلوماسية	Diplomatie	لاتيني	نسبي	نظم الاتصال بين الدول	✓
أستاذ	Prof	فارسي	نسبي	معلم	✓
الديوان	Bureau	فارسي	نسبي	صحيفة يكتب فيها أهل الجندية وأهل العطية والعمال وسواهم	✓
دينار	Dinar	لاتيني	نسبي	عملية ورقية أو ذهبية	✓
تلميذ	Disciple	عبري	نسبي	طلب علم	✓
دمية	Poupée	عبري	نسبي	تمثال صغير يضرب به المثل في الحسن	✓
جمرك	Dédouaner	فارسي	نسبي	الضريبة التي تؤخذ على البضائع المستورد	✓
دكان	Boutique	فارسي	نسبي	حانوت أو متجر	✓
دستور	Charte/statut	يوناني	نسبي	قاعدة يُعمل بمقتضاها	✓
فلسفة	Philosophie	يوناني	كامل	حب الحكمة	✓
أساطير	Mylbes	يوناني	نسبي	حقل يبحث في أساطير الأولين وغيره من الشعوب كالخرافات	✓
طنجرة		تركي	نسبي	قدر من المعدن	✓
فاتورة	Facture	إيطالي	نسبي	قائمة حساب	✓
قرصان	Pirate	إيطالي	نسبي	لص البحر	✓
كولونيل	Colonel	إيطالي	نسبي	قائد	X
فرن	Four	لاتيني	نسبي	موقد للخبز	✓
طربوش	Tarbouche	فارسي	نسبي	غطاء الرأس	✓
طباشير	Craie	تركي	نسبي	مادة جيرية بيضاء (كربونات الكالسيوم) يكتب بها على السبورة ونحوها.	X

طقس	Climat	يوناني	نسبي	معناها القديم الجو والمناخ وهو يعني في استعمال مغاير العادات والتقاليد والأعراف السائدة في منطقة ما	✓
كلاسيكي	Classique	لاتيني	نسبي	صفة تطلق على أي أدب ممتاز	X
ميدالية	Médaille	لاتيني	نسبي	وسام يصنع من الفضة أو الذهب أو البرونز	X
براغماتية	Pragmatisme	يوناني	نسبي		X
ديناميكي	Automatique	إفريقي	نسبي	فعل نشيط مليء بالقوة والحيوية	X
ميترو	Metro	إغريقي	نسبي	قطار	X
ألبوم	Album	لاتيني	نسبي	كتاب صفحاته من الجيوب الشفافة لحفظ الصور	X
أستوديو	Studio	لاتيني	نسبي	مكتب رسام أو نحات، أو المصور الفوتوغرافي	✓
بريد	Poste	فارسي	نسبي	أصله الدابة التي تحمل الرسائل	X
قنطار	Quintal	فرنسي	نسبي	معيار يختلف حسب الأمكنة والأزمنة	✓
أطلس	Atlas	يوناني	نسبي	مصور جغرافي يشتمل على الخرائط	✓
برج	Constellation	يوناني	نسبي	بناء مرتفع على شكل مستدير	✓
قادوس	Godet	يوناني	نسبي	وعاء كبير قمعي الشكل يلقى فيه الحب فينزل منه حبات الطاحون	X
كبسولة	Capsule	لاتيني	نسبي	مادة سريعة الاستعمال تحترق عند النقر	✓
سَلَطة	Salade	لاتيني	نسبي	طعام يُعمل من الخضر غير المطبوخ	✓
بلاط	Dallage	لاتيني	نسبي	اسم عربي لمعركة بواتيت التي حدثت جنوب فرنسا	✓

صابون	Savon	لاتيني	نسبي	مركب من أحماض دهنية يستعمل للغسل	X
فرن	Four	لاتيني	نسبي	موقد للخبز	✓
قنديل	Candélabre	لاتيني	نسبي	مصباح يضاءُ بالزيت	✓
إلكترون	Électron	إغريقي	نسبي	شحنة كهربائية سالبة تشكل جزءا من الذرة	✓
بروتون	Proton	إنجليزي	نسبي	جسيم يحمل وحدة كهربائية موجبة	✓
الأكسدة	Oscydation	يوناني	كامل	تفاعل كيميائي لمادة مع الأكسجين	✓
ابريق	Broc	فارسي	نسبي	وعاء من الخزف أو المعدن	✓
أسطوانة	Cercle	فارسي	نسبي	قرص تسجل فيه أصوات الغناء	✓
باشا	Pacha	فارسي	نسبي	لقب تشريف	✓
خنجر	Dague	فارسي	نسبي	آلة حادة كالسكين	✓
درويش	Fakir	فارسي	نسبي	زاهد	✓
فاكس	Fax	إنجليزي	نسبي	جهاز ارسال الصور والمواد المطبوعة برقيا وبوسائل إلكترونية	X
كابل	Câble	لاتيني	نسبي	حبل معدني تحيط به مادة عازلة لها غلاف واقي	✓
المازوشية	Masochisme	الماني	نسبي	نوع من الأمراض النفسية	X
بانوراما	Panorama	يوناني	نسبي	مشهد عام من عُلو	X
قرطاس	Page	يوناني	نسبي	ورقة تلف لتوضع فيها الأشياء أو صحيفة يكتب فيها	✓
أريكة	Canapé-lit	يوناني	نسبي		X
فانوس	Candélabre	يوناني	نسبي	مصباح محاط بالزجاج ليقيه من الهواء	✓
فندق	Réceptionnaire	يوناني	نسبي	نزل مفروش لإقامة المسافرين بالأجر	✓
اسطبل	Ecurie	لاتيني	نسبي	حضيرة الخيل	✓
دجال	Engrais	آرامي	نسبي	الشخص الكذاب أو المسيح الدجال	✓
شتلة	Bouture	آرامي	نسبي	نبتة صغيرة تنقل من منبتها إلى مغرسها	✓

تابوت	Cercueil	عبري	نسبي	نعش من الخشب توضع فيه جثة الميت	✓
مازوت	Gasoil	روسي	نسبي	سائل خليط لزج ضارب إلى السواد، قابل للاشتعال	X
سندويش	Sandwich	إنجليزي	نسبي	شطيرة	X
ميكانيزمات	Mécanismes	لاتيني	نسبي	آليات الدفاع	X
كواليس	Coulisses	فرنسي	نسبي	أماكن على المسرح لا يراها المشاهدون	✓
التنور	Four	فارسي	نسبي	الفرن	X
المورفيم	Morphème	يوناني	نسبي	أصغر وحدة لغوية مجردة	X
البوتيك	Boutique	سرياني	نسبي	معرض أو محل	X
كوخ	Baraque	فارسي	نسبي	بيت من القصب	X
القسطاس	Balance	روماني	نسبي	آلة، ميزان دقيق ويعبر عن العدالة	X
الفردوس	Paradis	آرامي	نسبي	اسم جنة من جناة الآخرة	X
استبرق	Soie	لاتيني	نسبي	ديباج غليظ، أو حرير سميك منسوج بخيط الذهب	X
أنسولين	Insuline	إنجليزي	نسبي	هرمون يتولد نتيجة افرازات غدد من البنكرياس	X
شاش	Gaze	عبري	نسبي	نسيج رقيق من القطن تُضمد به الجروح ونحوها	X
فيديو	Vidéo	لاتيني	نسبي	جهاز يسجل المناسبات والأحداث صوتا وصورة على أشرطة ممغنطة	✓

1ـ تحليل جداول المدونة:

المعرّب والدخيل:

إنّ التفاعل الحضاري بين الشعوب واقع تاريخي ثابت تؤكّده الحوادث التاريخية على أكثر من صعيد، ويتأكّد هذا الواقع أكثر على مستوى اللغة. فإذا رجعنا إلى تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده فإنّنا سنجد أنّ لغة العرب قد تأثّرت بغيرها من لغات الشعوب الأخرى

وأثّرت، وذلك بحكم الاتصال التاريخي الذي حصل بين العرب والأمم التي كانت تحيط بها من كلّ الجهات، إذْ أسهمت العلاقات التجارية والحروب والفتوحات الإسلامية والتقارب الجغرافي في تغذية ظاهرة التأثر والتأثير اللغوية، ومن هنا دخل الكثير من الألفاظ والكلمات إلى المعجم اللغوي العربي دون أن يجد العرب حرجاً في دخول هذه الكلمات إلى لغتهم.

وهكذا تقبّل العرب هذا الرافد الحضاري دون الإحساس بالدونية، وهذا دليل على انفتاحهم وعدم انطوائهم على الذات، فلا غَرْو أن تتطعّم لغتهم لكلمات من قبيل أستاذ، قلم، قنديل...وهكذا.

أمّا إذا جئنا إلى تاريخ العرب الحديث، فإنّ الأمر نفسه يتكرر مع رواد النهضة الحديثة الذين تَقَفَّوْا أثر أسلافهم في مواكبة التطور الحضاري فعرّبوا الأسماء الكيمياوية وأسماء أجناس ومصطلحات متخصّصة في الهندسة والكهرباء والإلكترونيات وفي مجالات العلوم الإنسانية الأخرى.

وهكذا فإنّ العربية المعاصرة قد تغذّت بكثير من الأسماء المعرّبة، كما هو الحال مع المصدر أرشفة الذي اشتقّت منه أفعال وأسماء هي أرشف، يؤرشف، أرشيفا، والأكسدة الذي اشتقّ منه الفعل أكسد يؤكسد واسم المفعول مؤكسد، والأدلجة الذي اشتقّ منه الفعل أدلج، يؤدلج، وتأدلج، والاسم إيديولوجيا، واسم المفعول مؤدلَج واسم الفاعل مؤدلِج ، وكذلك كلمة مليونير الذي يثبتها المعجم الأساسي. ويلاحظ أنّ الأساسي مثلا لا يثبت إلاّ الأكسدة في حين يهمل مشتقاتها ويورد أرشف دون ذكر الأرشفة والأرشيف، ولا يثبت المصدر أدلج من تأدلج.

ويعود عدم ذكر بعض المشتقات لكونها غير مستعملة كثيرا أو مطلقا، وغير شائعة في كامل الوطن العربي.

كما تروج ألفاظ معرّبة ودخيلة أوجد لها المعجميون مقابلات في اللغة، غير أنّها لم تحظ بالاستعمال حظوة الألفاظ المقترضة مثل بيداغوجي بدلًا من تربوي، وميكروسكوبي بدلًا من مجهري، وكومبيوتر بدلًا من حاسوب، وفاكس بدلًا من ناسوخ أو بريد مصور،

وسيكولوجي بدلًا من نفسي، وسندويتش بدلًا من شطيرة، وراديو بدلًا من مذياع، وجميع هذه الألفاظ غير موجودة في المعجم الأساسي.

ويرى بعض المعجميين واللغويين أنّ هذه المقابلات العربية أولى بدخولها متن المعجم إلاّ في حالات معينة حين يصعب إيجاد مقابل أو حين يكون المقابل عاجزا عن التعبير بدقّة عن مفهوم اللفظ الأجنبي. وعند عرض هذه المقابلات على المعجم العربي الأساسي نجده يذكر كل المقابلات باستثناء الناسوخ.

كما ظهرت في الاستعمال المعاصر كلمات دخيلة مثل بريكولاج، سكريتارية، بلاتوه، فريزا، سوسبنس، طابوه، سكاتش، ميترو، الايدز، سكانر، سواريه، انترنيت، مونولوج، وجميع هذه الألفاظ لم يثبتها الأساسي.

ويعود السبب في نظرنا إلى كون هذه الألفاظ لم تكن قد استقرت في الاستعمال حين وضع المعجم العربي الأساسي، أو لأنّ بعضها كانت لها مقابلات عربية مستقرّة في الاستعمال مثل الأمانة في مقابل سكرتارية، والحوار الداخلي في مقابل منولوج، أو مساحيق التجميل في مقابل مكياج، وأستديو في مقابل بلاتوه، وقلق في مقابل سوسبنس، وثلاجة في مقابل فريزا، ومحرمات في مقابل طابوه... وهكذا، كما نجد أيضا لفظة électricité عرّبت بمصطلح كهرباء وهذا المصطلح لم يأت من الكهرمان بل أتى من الكلمة كاه ربا، ومعناها "جاذب التبن" فرآها العرب كلمة فصيحة لهذا خلقوا منها فعلا جديدا وهو كهرب، تكهرب، كُهْرِبَ و الكهرباء هي من أصول فارسية، فاستعمل المعجم العربي الأساسي لفظة كهرباء وما اشتقّ منها، فهو لم يهملها لأنّ صيغتها الصرفية مطابقة للصيغ العربية.

وقد كان لوسائل الإعلام بكلّ أنواعها أثر بالغ في دخول كثير من الألفاظ المعرّبة والدخيلة في شتى المجالات المعرفية ولا سيما السياسية والاقتصادية مثل: الكاريزما، الشوفينية

(وتعني التعصب)، الكونفيدرالية، المازوشية (تعني التلذّذ بعذاب الذات)، السادية (وتعني التلذّذ بعذاب الآخر) اللوجيستكية، الامبريالية، الكولونيالية، الاستراتيجية، الانتربول، الكلاسيكية، ومع ذلك لا يذكر الأساسي منها إلاّ الامبريالية والاستراتيجية.

وقد ورد في مدونتنا أيضا المعرّب على هيئة المصدر الصناعي* مفردا ومجموعا، فالمفرد مثل: البرجوازية وهو مصطلح للتعبير عن طبقة اجتماعية والكلمة كما سبق وأن رأينا تعريب نسبي للكلمة الفرنسية (Bourgeoisie) والتي هي من أصول لاتينية[1]، إضافة إلى ذلك لفظة الامبريالية فهي لفظة أعجمية أجنبية الأصل عُرّبت على هيئة المصدر الصناعي وتعني الاتجاه السياسي الموسوم بالسيطرة والتوسع، وعلى هذا فالإمبريالية (Imperialisme) درجة من درجات التوسع، ونلفي أيضا لفظة الديمقراطية (démocratie) وهي النظام المعروف في الحكم وقد عَرّب الكُتَاب العرب هذه اللفظة وأجروها على المصدر الصناعي للتعبير عن المعاني التي تنطوي عليها، كما أخذتها أمم كثيرة للتعبير عن المعاني نفسها وهي نـظـام يقـوم بإصـداره الشـعـب أو الناس أو الأمة، ونجد كذلك لفظة الديماغوجية (demagogia) قد اسْتُخْدِمَتْ هذه اللفظة من قِبَلْ علماء الاجتماع والسياسة وهي معرّبة على هذا النحو وهي من أصول إغريقية، والذي يَتَمَذْهَبُ بهذا المذهب يسمى ديماغوجي عند البعض وديماكوجي عند البعض الآخر، ومعناها في المعاجم المختصّة هي الطريقة التي يَتَمَلَّقُ بها الجمهور عامة الناس وغير ذلك[2]، فلا بدّ من الإشارة إلى أنّ الآخرين قد استعملوا هذه الكلمة بعد ترجمتها بالغوغائية نسبة إلى الغوغاء للتعبير عن المعنى نفسه، أمّا في معناها اليوم فهي تدلّ على مجموعة الأساليب والخطابات والمناورات والحيل السياسية التي يلجأ إليها السياسيون في مواسم الانتخابات لإغراء الشعب، وتنحو لفظة الكولونيالية المنحى السياسي باعتباره

*- المصد الصناعي هو كل ما يطلق على لفظ جامد أو مشتق اسم أو غير اسم زِيْدا في أخره حرفان هما ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة، لتصير بعد هذه الزيادة أسما دالا على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة، فهو يدل على صفة اللفظ الذي صنع منه، أو على ما فيه من خصائص

1- ينظر: الهاشمي أحمد: القواعد الأساسية للغة العربية، تح: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، سنة2000م، ص284.

2- ينظر: العايد أحمد، المرجع السابق، ص183، 474، 143. وجريدة الخبر اليومية، السنة الواحدة والعشرون، العدد 6412، سنة 2013،2012،2011

مصطلح جديد استعمله المعرّبون في كتابتهم والمراد به (colonialisation) ، وهو مرتبط بفعل انتقال المواطنين من دول الأمّة المحتلّة إلى الأرض الواقع عليها الاحتلال ، كما توجد ألفاظ أخرى لا تُعدُّ ولا تحصى في هذا النمط وهذه جلّ الألفاظ المستعملة في جريدة الخبر والمعجم العربي الأساسي، أمّا المصدر الصناعي المجموع مثل : عالميات، أسبقيات، انسانيات، الحريات، الوطنيات، سلبيات، الكليات... وهكذا، فالكليات هي جمع ناتج عن المفرد للمصدر الصناعي الكلية وهي مؤسسة علمية يتابع فيها الطالب دراسته العليا حسب تخصصه في علم من العلوم وهو مصدر صناعي مشتقّ من **كُلّ**، وأمّا إشكاليات من المصدر الصناعي **إشكال** وهي مجموعة المسائل التي يطرحها أحد فروع المعرفة، ومن خلال هذا يتبين لنا أنّ المصدر الصناعي مصدر مرن يصاغ من الجموع بأنواعها المختلفةّ الدالّة على الكثرة أو على القلّة كما وردت صيغة أخرى اختلفت عن الصيغ السابقة مثل العملية حيث أمكن صياغة المصدر الصناعي من المفرد ومن الجمع وهي العمليات، فهي تختلف تماما عن صيغة العملياتية.

يتبين لنا مما سبق ذكره أنّ كلّ من المدونة والمعجم قد وظّفا الألفاظ المعرّبة والدخيلة في مختلف العلوم والفنون لتلبية حاجة اللغة العربية لمثل هذه الالفاظ،

ويمكن إجمال نتائج عرض المدونة الخاصّة بالمعرب والدخيل على المعجم العربي الأساسي في الجدول الآتي:

مجموع عدد الألفاظ المعرّبة والدخيلة	الألفاظ التي أوردها المعجم	النسبة	الالفاظ التي غيّبها المعجم	النسبة
94	62	%66،66	32	%34.04

بعد إحصائنا للألفاظ المعرّبة والدخيلة التي أوردها المعجم والتي غيّبها تحصلنا على العدد الإجمالي الكلي لها ب 93 لفظ، منها 62 لفظاً مستعملاً و32 مغيّب.

وعند حسابنا نسبة هذه الألفاظ اتبعنا الطريقة التالي:

100 ⟶ 94

x ⟶ 62

X= 100x62/94 =66.66

إذن نسبة الألفاظ المعرّبة والدخيلة تقدر ب66.66 % .

يتضح لنا بناءً على الجدول السابق أنّ تمثيل المعجم العربي الأساسي للألفاظ المقترضة هو تمثيل مقبول إلى حدّ ما، فهو يلبي حاجة القارئ العربي ويُسعفه في الاستفادة من دلالات هذه المصطلحات، وهكذا فالمعجم العربي الأساسي يقدّم إسهاما ذا بالٍ في هذا الجانب.

يتبين لنا أنّ معظم الألفاظ التي كان لها حضورا في مدونتنا قد لقيت رواجا في اللغة العربية بِمُقَابِلاتهَا الأجنبية، لأنّ اللغة لم تقف عاجزة أمام قلّة ونقص الألفاظ وبذلك كان عليها أن تأخذ من اللغات الأخرى، مراعين في هذا الامر أن يتفق المصطلح العربي مع مدلوله الأجنبي، دون تقيد بالدلالة اللفظية، في حين نجد نسبة 34.04% فهي نسبة قليلة، وربما هذا راجع إلى وجود صعوبة في وجود معنى لها في اللغة فأبقتها على حالها، لأنّها لم تخل بدلالة اللفظ عند استعماله، ولم تكن لها مكانة في المعجم العربي الأساسي، كما نجد أنّ هذا المعجم لم يستعمل الأصل والنوع للفظة المعربة.

وهكذا ينكشف لنا أنّ نسبة تعامل المعجم العربي الأساسي مع المدونة المعروضة من ألفاظ معرّبة ودخيلة هي نسبة مقبولة، وعلينا أن نشير إلى أنّ الأساسي تدارك كثيرا من الألفاظ وأورد مصطلحات دائرة في الاستعمال.

III. الترجمة:

لقد بات معروفا أنّ الترجمة ظاهرة لغوية مارسها العرب قديما، وهذا بسبب ترحالهم إلى جيرانهم الفرس واليونان والهنود وغيرهم، فقد تأثّروا بعلومهم وثقافتهم، واعتبروها الجسر الواصل بينهم وبين ثقافة الشعوب الأخرى، والاطلاع على ما توصل إليه الآخرون في ميادين العلوم والأدب والفنون، فهي ذات أهمية قصوى ساهمت في تطوير وتنمية المجتمعات قديما وحديثا، ومن هنا نجد الكثير من الألفاظ المترجمة في المعجم العربي الأساسي، حيث أنّ هذه الألفاظ دخلت المعجم دون أن تمسّ بأوزان اللغة العربية والإخلال بقواعدها، وهكذا تَقَبَّل العرب هذا الرافد الحضاري الذي عرف ازدهارا كبيرا في شتى العلوم الدقيقة من طب ورياضيات وفلك وكيمياء ونحو ذلك، وهذا دليل كبير على مدى اتساعهم الفكري للعلوم الأخرى، وعدم انعزالهم، فلا ضرر أن تتغذى لغتنا بالكلمات الأجنبية فتأخذ منها معناها لا لفظها، وهذا ما سنحاول تتّبعه من خلال قراءتنا لجريدة الخبر اليومية لسنة 2011 و2012 و2013 في الجداول الآتية:

الجدول الأول: الترجمة[1]:

اللفظ	اللفظ الأجنبي	أصله	المعنى المتضمن	المعجم العربي الأساسي
دبابة	Char	إنجليزي	آلة للحرب والهدم	✓
قنصل	Consul	لاتيني	موظف دبلوماسي	✓
هاتف	Téléphone	يوناني	موبايل	X
رجعية	Rétrograde	لاتيني	المحافظة على القديم من العادات دون مسايرة التطور	✓
أمبير	Ampère	لاتيني	الوحدة الفعلية من قوة التيار الكهربائي	✓
اسمنت	Ciment	لاتيني	مسحوق يتكون من محروق الحجر الجيري	✓
إلكتروني	Electronique	إنجليزي	حاسب إلكتروني وعقل إلكتروني	✓
برغي	Vis	تركي	مسمار	X
بسترة	Pasteurisation	لاتيني	تعقيم	✓
بطارية	Batterie	إغريقي	حاشدة وهي خزانة صغيرة في توليد الطاقة الكهربائية	✓
بنزين	Benzine	إيطالي	سائل سريع الاشتعال	✓
ترمومتر	Thermomètre	لاتيني	محرار تقاس به درجة الحرارة	✓
ديكور	Décor	فرنسي	أسلوب للتزين	X
رادار	Radar	انجليزي	جهاز للكشف لمسافات بعيدة المدى	✓

[1]– ينظر: المعجم العربي الأساسي، وجريدة الخبر اليومية للأعداد التالية،6413،6414، 6415، لسنة 2011.

مكينة	Machine	لاتيني	آلة أو جهاز للخياطة	✓
هليكوبتر	Hélicoptère	يوناني	طائرة	✓
برلمان	Législature	فرنسي	الهيئة التشريعية العليا	✓
تليسكوب	Télescope	إنجليزي	منظار يقرب الأشياء البعيدة لرصد الكواكب	✓
تقني	Technique	إغريقي	منسوب إلى التقن ذو العلاقة بالعلوم الصناعية	✓
روتين	Routine	لاتيني	أسلوب معين يحكم عمل الجهاز الإداري	✓
الانتهازية	Opportunisme	لاتيني	هي الممارسة السياسية الواعية للاستفادة الأنانية	X
الانهزامية	Défaitisme	لاتيني	هي فقدان الثقة بالانتصار وهي من أكبر أسباب الفشل	X
العبثية	Absurde		إضاعة الوقت فيما لا فائدة فيه	✓
المعطيات	Données	لاتيني	مجموعة من الظروف التي تأثر في الحدث، أو الأفكار الأساسية المتخذة كنقطة انطلاق	X
الفوضوية	Anarchisme	اغريقي	حركة سياسية تدعو الى إلغاء السلطة المنظمة مهما كان اتجاهها	X
جزمة	Croquenot	تركي	حذاء عال الساق	✓
ماركة	Signe	سنسكريتية	علامة، سمة توضع على البضائع ولكل معمل علامة خاصة به	X

النقدية	Criticisme	إسباني	مذسوب إلى الذقد، أوراق نقدية	✓
السفارة	Ambassade	روماني	مصدر سفر، عمل السفير	✓
بياطرة	Vétérinaires	لاتيني	معالج الدواب	✓
الاستعمارية	Colonialisme	لاتيني	سياسة استيطانية تهدف إلى فرض الهيمنة على دولة أخرى واستغلال مواردها الاقتصادية	X
البروفسور	Docte	لاتيني		X
الجراحة	Chirurgie	لاتيني	فرع من الطب يقوم العلاج فيه على العمليات	✓
الجالية	Colonie	لاتيني	جماعة من الناس تعيش في وطن جديد غير وطنهم الأصلي	X
مصانع	Usine	لاتيني	موضع تمارس فيه صناعة ما	X
الأسقف	Evêque	يوناني	رتبة دينية لرجال الكنيسة وهي فوق القسيس	✓
الأثير	Favori	يوناني	المفضل على غيره وأفضله	X
الملاح	Batelier	سوماري	ربان السفينة	X
زركش	Agrémenter	فارسي	حرير مذسوج بالذهب أو الفضة أو نحوهما	✓
زئبق	Mercure	فارسي	عنصر سائل في درجة الحرارة العادية	✓
داية	Accoucheuse	فارسي	مولدة، قابلة، من تحترف توليد النساء	X

فنجان	Godet	فارسي	قدح صغير من الخزف تشرب فيه القهوة	✓
قماش	Textiles-tissus	فارسي	كل ما ينسج من الحرير والقطن	✓
سيارة	Voiture	عربي	قافلة	✓
وصفة	Recette	عربي	ورقة طبية يكتب فيها الدواء	✓
صكوك	Instruments	فارسي	وثيقة اعتراف بالمال المقبوض	✓
استمارة	Formulaire	تركي	ورقة تتضمن بيانات معينة خاصة تقدم للالتحاق بمدرسة أو وظيفة أو معهد	X
المناورة	Manœuvre	فرنسي	الخديعة	✓

1.تحليل جداول المدونة:

من أجل أن تستوعب اللغة العربية تراث الأمم السابقة، كان لا بدّ لها أن تكون على درجة كبيرة من السعة والتطور، وأن تتوفر على بنى وتراكيب علمية خالية من التعقيد، تواكب جميع ما لدى تلك اللغات. ولا يمكننا بأيّ حال من الأحوال الترجمة إلى لغة تفتقر للبنى التركيبية المتجذرة في اللغات المترجم منها؛ ولعلّ أكبر دليل على ذلك هو صعوبة ترجمة المصطلحات الغربية إلى العربية في الوقت الحالي نتيجة لافتقار اللغة العربية لمثل هذه البنى. فالترجمة من اللغات الأخرى، تتمّ على مستوى الأجناس اللغوية المتطورة، أي أجناس الكتابات الأدبية والفلسفية والعلمية التي سبق أن تطورت نتيجة لتمازج الثقافات المختلفة. فالترجمة لم تكن

حسب رأينا، عاملاً حاسما في ظهور الحضارة الإسلامية، وإنّما لعبت دوراً ثانوياً فقط في إثراء التراث العربي والإسلامي.

كما سبق وأن ذكرنا أنّ الانسان العربي لا يمكنه أن يعزل نفسه عن محيطه ولا عن التحولات الجارية في أنماط التفكير والسلوك والعيش، ومن هنا فالاتصال بالآخر ومعاصرته لا يتمّ إلاّ بواسطة فهم لغته وترجمة إنجازاته الفكرية والأدبية والعلمية. فلا غَرْوَ أن تنتقل الأساليب التعبيرية إلى اللغة العربية على اختلاف مناحيها، وفي هذا المضمار رصدنا في هذه الدراسة مدونة لغوية تتألف من47 لفظ ممّا هو شائع في الاستعمال المعاصر.

نلاحظ مما سبق ذكره في الجداول أنّ الألفاظ المترجمة حتى وإن وُجد لها مقابل في اللغة العربية، إلاّ أنّها تُستعْمَل بصيغتها الأجنبية المحضى، ولفظة أوتوماتيكي يقابلها في اللغة الأجنبية (Automatique) فنحن في تواصلنا اليومي نستعمل اللفظ الأجنبي بدل اللفظ المترجم الذي معناه (ما يتحرك آليا) أي تلقائيا، فالمعجم العربي لم يوظّف هذه اللفظة، وذلك يعود إلى كون اللفظة المعرّبة أكثر تداولا ودورانا وشيوعا في الوسط الاجتماعي.

إنّ استقرائنا لمواد المعجم الاساسي جعلتنا نستنتج أنّ هناك كماً هائلاً من المفردات العربية أو من الرصيد المفرداتي المترجم لم يعد له أثر في الاستعمال اليومي، أو للنقل إنّه أصبح اليوم غريباً عن المستعمل المعاصر. فلا ننطق آليا إلا في مجالات معينة ونستخدم أوتوماتكي معرّبة بجزاف، ويرى البعض أنّ هذه المصطلحات تجاوزها الزمن ولم تعد صالحة

للاستعمال ولا يُنظر إليها إلاّ بوصفها إرثا تاريخيا يجب المحافظة عليه في معاجم تاريخية يعود إليها الباحث في تعامله مع النصوص القديمة.

ويلاحظ أيضا لفظة إلكتروني (Electronique) الشائعة والمستعملة بكثرة في حياتنا، استعملت في الجريدة بهذه الصيغة رغم وجود ما يقابلها في المعجم الأساسي، وذلك راجع لاستعمالها لأول مرة بسبب الانتشار السريع للتكنلوجيا والمعلوماتية، فاستعملت كما هي حتّى وإن وجد لها مقابل، ولكن بقيت تستعمل بهذا اللفظ حتى يومنا هذا، وهي لفظة مكرّرة بكثرة في الجريدة، أمّا بالنسبة للفظة تلسكوب لها مقابلات كمنظار فقد استعملت معرّبة بلفظها الأجنبي في الجريدة، كما استعملها المعجم العربي الأساسي بهذا اللفظ. وكلّ هذه الالفاظ خاصة بمجال الاعلام والتكنولوجيا.

وكذلك وُجد لفظ (Thermomètre) في الجريدة بصيغته، إلّا أنّ له ما يقابله في اللغة العربية (والذي يعني محرار تقاس به درجة الحرارة)[1]، فلم يوظّف بما يقابله لكثرة استعماله بلفظه الأجنبي.

كما وظَّفَت الجريدة ألفاظا بصيغها الأجنبية كـ: لفظ هيليكوبتر وتقني ورادار و...وغيرها من الألفاظ، واستعملت هذه الألفاظ أول مرة بهذه الصيغة الأجنبية، حتى وإن وجد لها بديل لم يستعمل، وذلك راجع لكثرة شيوعه واستعمال هذه الألفاظ من الوهلة الأولى لها،

[1]– ينظر: الزركان محمد علي، المرجع السابق، ص163.

فمثلا لو استعملنا هيليكوبتر أو طائرة فهي لفظة مفهومة، ونرى أنّ جريدة الخبر قد استعملت اللفظين رغم اشتراكهما في نفس المعنى[1].

وإضافة إلى هذا نجد أنّ اللغة العربية ترجمت العديد من المصطلحات ذات الأصول اليونانية واللاتينية والإغريقية، وهذا راجع للتأثر والتأثير أو ما يسمى بالمثاقفة.

وبالانتقال إلى مجال التسويق نجد لفظة ماركة، فهي لفظة سنسكريتية تعني Signe، وهي علامة تستعمل في البضاعة، كما نجد أنّ الجريدة استعملت ألفاظا كثيرة في مختلف الميادين سواء كانت رياضية أو اقتصادية او اجتماعية أو وطنية وهذا ما تتخلله صفحاتها الثرية بالألفاظ المترجمة وهذا لكثرة شيوع هذه الألفاظ واستعمالها القديم جعلها تحافظ على منزلتها في اللغة العربية، دون الإخلال بها من حيث الاستعمال مثل: بطارية، بسترة، هاتف، إلكتروني. فلفظة هاتف مثلا يشيع في استعمالها المعاصر توظيف لفظ هاتف المبني على صيغة فاعل وهو فعل متعدّي المستمد من الفعل المجرد هتف، وتعني هاتفه أي: حادثه هاتفيا أو اتصل به هاتفيا غير أنّ هذه الكلمة غير موجودة في الأساسي.

لقد أكثر المولّدون من هذه المصادر بعد ترجمة العلوم بالعربية لسدّ حاجات العلوم والفنون والصناعات، إلى ألفاظ جديدة تعبّر عن معانٍ جديدة. وقد ورد في مدونتنا المصدر الصناعي مثل: لفظة الانتهازية وهي كلمة شائعة في كتابات المعاصرين للتعبير عن نمط في الأخلاق المنبوذة، فالانتهازي من هذا المنطلق هو الذي ينتهز الفرصة بغية الحصول على منفعة معينة، وترجمت إلى اللغة الفرنسية ب (Opportunisme) وهذه الكلمة هي نتاج ترجمة،

[1]- نظر: المعجم العربي الأساسي، وجريدة الخبر اليومية للأعداد: 6864، 6865، 6866، سنة 2012،2013.

فهي لا تحمل الدلالة العربية، وعندما فتّشنا في المعجم ألفيناها تدلّ على أنّها الممارسة السياسية الواعية للاستفادة الأنانية.

أمّا بالنسبة للفظة الانهزامية ومعناها عدم تحمل مواجهة الأمور الصعبة، وهي ترجمة للكلمة (Défaitisme).

ونجد لفظة الرجعية (Rétrograde) من الألفاظ المترجمة المبنية على طريقة المصدر الصناعي للتعبير عن معنى جديد هو ميل للأفكار القديمة وعدم الإقبال إلى الجديد من الفكر والعمل، وهو ترجمة للكلمة الأجنبية، وصاحب هذه الصفات يسمى رجعي.

كما تعدّ الفوضوية (Anarchisme) من المصطلحات الجديدة وتعني سيطرة الغوغاء والدهماء، وقد بُنِيَتْ الكلمة الجديدة على كلمة فوضى، وهكذا فمعناها يختلف حسب السياق الذي ترجمت فيه، وما أَبْعَدَ المعنى الجديد عن المعنى القديم[1].

أمّا لفظة المعطيات وهي لفظة جديدة شاعت في كتابات الكتاب في عصرنا وهي تقابل (Données) الفرنسية وإن كانت تتصل بمادة العطاء من حيث الأصل ولكنّها بعيدة عن مدلول العطاء، فهي تعني المعلومات والأفكار الثابتة التي تنجم عن قضية من القضايا والمتلقي العربي الذي لا معرفة له بالفرنسية لا يدرك معنى المعطيات بوضوح، وذلك لأنّ الفعل أعطى في العربية لا يعرض لها المجاز والتوسع على هذا النحو.

ومن خلال هذا التحليل الموجز للألفاظ الموجودة في الجدول تبيّن لنا أنّ كلّ من جريدة الخبر والمعجم العربي الأساسي حافل بمجموعة من الألفاظ التي تمت ترجمتها من

---

[1]– ينظر: محمد فهمي الحجازي وآخرون، علوم اللغة دراسات علمية محكمة، تصدر أربع مرات في السنة، كتاب دوري، المجلد الثاني، العدد الأول، 1999

لغتها الأصلية إلى اللغة العربية وذلك للتوافق الحاصل بين اللفظ والمعنى وإبقائها على صيغتها دون زيادة فيها أو نقصان ومن أمثلة ذلك الألفاظ آنفة الذكر، فكان العرب عند استعمالهم اللفظ الأجنبي في اللغة، لا يحدثوا فيه أيّ تغيير فإن وافق الرسم العربي تركوه على حاله وإن لم يوافق غيّروه بلفظ يكون مشابه له مع ترك المعنى نفسه.

ويمكن إجمال نتائج عرض المدونة الخاصة بالترجمة على المعجم العربي الأساسي في الجدول الآتي:

عدد ألفاظ المدونة	الألفاظ التي أوردها المعجم	النسبة	الألفاظ التي غيّبها المعجم	النسبة
47	31	%64.58	16	%34.04

يتضح لنا بناء على الجدول السابق أنّ تمثيل المعجم العربي الأساسي للألفاظ المقترضة (المترجمة) تنحصر بنسبة 64.85% فهي نسبة كبيرة وهذا دليل على أنّ المعجم العربي الأساسي إذا استصعب عليه الأمر يلجأ إلى الترجمة ليلبي حاجته اللغوية، في مقابل الألفاظ التي غيّبها فهي نسبة متوسطة حيث قُدرت ب 34.04% وهي نسبة مقبولة.

أمّا بالنسبة إلى النحت الهجائي الذي يقوم على الاكتفاء بالحرف الأول أو الحروف الأولى التي تقع في مستهل الكلمة أو الكلمات المنحوت منها، ويطلق عليه عدة تسميات منها النحت الهجائي، والأولي، والمختزل النحتي، وعند استقصائنا للألفاظ الموجودة في الجريدة لاحظنا وجود ألفاظ منحوتة تندرج ضمن النحت الهجائي وهذه الظاهرة لم يستعملها المعجم العربي الأساسي بكثرة لأنّها نوع خاص بأسماء الشركات والجمعيات والنوادي الرياضية والأحزاب السياسية والمنظمات الدولية والمركبات الكيماوية... وهكذا، يمكننا حصرها في **الجدول التالي النحت الهجائي**[1]:

[1]- جريدة الخبر، ع 6547، سنة 2013.

الالفاظ	الالفاظ الأجنبي	النحت الهجائي	المعنى المتضمن	المعجم العربي الأساسي
منظمة التعليم والعلوم والثقافة	L'Organisation éducation science et la culture	Unescoيونسكو	هي منظمة دولية للأمم المتحدة تقوم بتشجيع الحركة العلمية والتعلمية	✓
صندوق النقد الدولي واشنطن	Fonds monétaire International	F.M.I	مؤسسة دوليه هدفها تعزيز التعاون النقدي الدولي وتوسيع نطاق التجارة الخارجية	✓
منظمة الغذاء والصناعة	Organisation l'alimentation l'industrie	O.A.I	هي هيئة تختص في صناعة ومراقبة الغذاء	X
صندوق الضمان الاجتماعي	Caisse de sécurité sociale	C .S.S	نوع من التأمين يراد به خدمة المواطنين	✓
مركز الأشعة والتصوير الطبي	Cabinet d´imagerie médicale	C.I.m	مركز طبي يقوم على خاصية استخدام الصور للأجسام للكشف عن الأمراض	X
الصندوق الوطني للتقاعد	Le caisse nationale de retraita	C.N.R	نوع من التأمين للرواتب عند الكبر والعجز وانتهاء العمل	✓
المنظمة العربية للدول المصدرة للبترول	organisations arabes pays exportateurs pétrole	O.P.E.P	هي منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط ويطلق عليها اسم أوبك	X

حركة المقاومة الإسلامية	Mouvement de résistance islamique	M.R.I	هي حركة معروفة باسم حماس وهي حركة فلسطينية تقوم بالكفاح ضد اليهود	X
سوناطراك	Sonatraqe	Société	شركة حكومية جزائرية تقوم بنقل وتسويق المحروقات	X
منظمة الصحة العالمية	L'organisation mondiale de la santé	O.M.S (who)	هي وحدة تابعة للأمم المتحدة متخصصة في مجال الصحة	X
الجمعية الدولية	L'association internationale	A.I	هي منظمة مهنية لا تهدف للربح وتعنى بتطوير أسس وأعمال العلاقات العامة	X
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع	Compagnie nationale pour publication et distribution	C.N.P.D	هي مؤسسة وطنية مكلفة بنشر وتوزيع الكتب أو أسهم أو غير ذلك	X
حلف الشمال الأطلسي	L'Atlantique nord l'OTAN	l'OTAN	حلف عسكري سياسي يضم دول غربي أوربا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية	✓

1.تحليل الجدول:

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أنّ المعجم العربي الأساسي لم يحصر بين دفتيه إلاّ القليل من الأسماء المنحوتة الخاصة بالشركات والجمعيات والمنظمات الدولية والمؤسسات العالمية كأن تكون (ش، و، ن، ت) نحتا هجائيا يختزل اسم (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) وفي هذه الحالة نتلفظ بأسماء الحروف فقط، للدلالة على اسم الشركة وعند ترجمتها باللغة الأجنبية وجدناها على النحو التالي C.N.P.D فهي كلمة منحوتة نحتاً هجائياً، وكذلك بالنسبة لكلمة (حماس) فهي اختزالا لحركة المقاومة الإسلامية[1]، وهذا حال كل من الشركات التالية مثل: منظمة التعليم والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة والتي يمكن اختصارها وجمعها في لفظة واحدة يونيسكو، ويمكننا التلفظ بالمنحوت في هذه الحالات ككلمة عادية مألوفة، وهذا حال كلّ من حلف الشمال الأطلسي باسم الناتو، ومنظمة التعليم والعلوم والثقافة في مقابل اليونيسكو، وصندوق الضمان الاجتماعي في مقابل (ض، إ)، وشركة سوناطراك كلمة مختصرة في مقابل اللفظ الأجنبي(société)، ومنظمة الصحة العالمية في مقابل(O.M.S.) والهدف من هذا كلّه هو الاختصار في استعمال اللفظ العربي على شكل مختصر ومفهوم ، والحُكْمُ الوحيد الذي يقوم عليه النحت هو الذوق السليم للنقل، مع إدراج مصطلحات جديدة مقابلة للفظ الأجنبي، باعتباره رافدا من روافد اللغة العربية، وخاصة في مجال المصطلحات العلمية ،

[1]– ينظر: يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص97.

والألفاظ الحضارية التي يكثر تداولها عند عامة الناس، بالإضافة إلى ذلك نجد مصطلح الصندوق الوطني للتقاعد تم اختصاره في صيغة (C.N.R)[1].

2.موقف المعجم العربي من الألفاظ المقترضة:

لقد كان لظهور المعاجم اللغوية والمؤسسات المكلفة بتطوير اللغة العربية دورا هاما في تنويع الرصيد المفرداتي من مفردات مولّدة ومحدثة ومعرّبة ودخيلة أخذت مجراها في اللغة العربية واستقرت في الاستعمال، لكن إلى أيّ مدى استطاع المعجم العربي الأساسي المعاصر التعامل مع المعرب والدخيل؟

وفيما يأتي استقصاء لهذا الأمر في متن العربي الأساسي الذي اتخذناه أنموذجا لدراستنا.

نجده لا يلتزم التزاما كاملا بإثبات الرموز الدالة على المعرّب والدخيل في متنه.

إضافة إلى أنّ هناك تداخلا كبيرا في بعض الأحيان بين المعرّب والدخيل فالمعجم لا يفرق بينهما.

[1]- جريدة الخبر اليومية، الاعداد التالية: 7001، 7002، 7003، لسنة 2013.

خاتـــمة

الخاتمة

هكذا نكون قد استوفينا حظّه من التنقيب والدراسة والتحليل وحاولنا قدر الإمكان أن نبرز أهمية الاقتراض في اللغة العربية، وربطه باللغات الأخرى، وقد بيّنا في سياق هذه الدراسة أهمية الاقتراض في إثراء وإنماء اللغة العربية، وحاولنا أن نشير كيف أنّ المعاجم اللغوية العربية عالجته، وفيما يأتي عرض موجزُ لأهمية النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا هذه:

1. الاقتراض هو تأثر لغة بلغة أخرى فتستعير منها ألفاظا أو دلالات أو أصوات، وهو نقل اللفظ من العجمية إلى العربية مع إحداث تغيرات فيه.
2. خضوع هذه الظاهرة للدراسة من قبل العديد من اللغويين في إثبات أو نفي وجود الألفاظ الاعجمية في اللغة العربية عموما.
3. التعريب والترجمة هما طريقتان لتنمية اللغة العربية.
4. يساعد الاقتراض على انماء الثروة المفرداتية.
5. دور الاقتراض في إثراء وإغناء وإنماء المصطلحات في اللغة العربية.
6. التعريب يساعدنا على صياغة أفكارنا ومعانينا.
7. التعريب يغني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبّر عن كلّ المعاني الإنسانية، كما يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية، فهو يُلْحِق اللغة بالركب الحضاري ويضيق البعد المعرفي بيننا وبين الأمم الأخرى، فهو حلٌ للكثير من المشاكل العربية المعاصرة، كما أنّه لا يقوض من شأن اللغة، ويحطّ من قدرها ومنزلتها بين اللغات الأخرى.
8. غاية الاقتراض تكمن في سدّ حاجة المقترض.
9. الاقتراض يساهم في مواكبة الركب الحضاري.
10. الاقتراض يعدّ مظهر من مظاهر التجدد والحيوية.

11. دور المجامع اللغوية التي نادت باستعمال ظاهرة الاقتراض بتوظيفها عند الضرورة القصوى.

12.دور المجامع هو وضع المصطلحات العلمية.

13.وعليه فالإحصاءات الناتجة عن الألفاظ المعرّبة والمترجمة تظهر جليا في أنّ معظم هذه الألفاظ لقيت رواجا في اللغة العربية، وعدم وجود مقابل للفظ يؤدي بنا إلى البحث عن بديل له.

14.المعاجم العربية نادرا لا تأتّل ولا تؤصّل جنسية الكلمة لاعتبارات قومية ولسانية وعقدية.

15.الجريدة عامرة بالألفاظ المقترضة، لكن المعجم العربي المعاصر لا يثبت هذه الالفاظ في متنه.

فالتوفيق من الله إذا وفقنا والكمال لله إذا أخطئنا.

ملاحق

الملحق الأول:



الملحق الثاني:



وزير قدماء المحاربين الفرنسي يتحدث عن إرادة جزائرية لـ"التفتح" تجاه الحركى

الخبر
EL KHABAR
الصدق والمصداقية

الاثنين 22 أكتوبر 2012 م — الموافق لـ 08 ذي الحجة 1433 هـ — السنة الثانية والعشرون / العدد 6873 / الشمل / الجزائر، 18 دج، فرنسا: 2€

عرض خاص
Pack N'Connect
مفتاح الإنترنت بـ 1000 دج
NEDJMA

درو كدال فشل في تحييده عن إمارة الصحراء

بلمختار ينشق عن القاعدة

المسؤول الإعلامي الحسن ولد خليل يؤكد أن أبو العباس لا يزال أميرا لكتيبة الملثمين

مدرسة

وزارة التربية تستجيب لمطلب أولياء التلاميذ

التلاميذ يستفيدون من 10 أيام عطلة بدءا من يوم العيد

● قررت وزارة التربية الوطنية، في مراسلة رسمية بعثت بها إلى كافة المديريات الولائية، منح عطلة الخريف للتلاميذ، بدءا من 29 إلى غاية 11 أكتوبر الجاري.

ألزمتهم باعتماد التصاميم النموذجية لمؤسسة "باتي ميتال"

الداخلية ترخص لولاة بإبرام صفقات بالتراضي لإنجاز الأسواق الجوارية

● كلفت وزارة الداخلية والجماعات المحلية إجراءات جديدة تسمح من خلالها للولاة ورؤساء الدوائر، بإبرام صفقات بالتراضي مع المؤسسة العمومية "باتي ميتال".

لأنها أخطأت في تصريف فعل

معلمة تكسر ذراع تلميذة في العاصمة

● تعرّضت التلميذة "أ.ب." البريئة، التي لا يتجاوز عمرها 11 سنة، لكسر بيّن بالساعد على يد معلمتها بالمدرسة التي تدرس بها، بحي الدرارية في العاصمة، حيث أكد أطباء المستعجلات الذين فحصوها أن الكسر على مستوى ذراعها الأيسر.

متفرقة القبائل

والدة نضى تلقي أي اتصال من الخاطفين منذ يوم الخميس

مسيرة حاشدة في أزفون للمطالبة بإطلاق سراح أغيلاس

80 عملية خطف للأثرياء خلال عشر سنوات

الفاف تفكر في نقله إلى فرنسا

سليماني بحاجة لعملية جراحية وسيغيب لثلاثة أسابيع

● سيقضي القائم الدولي للشباب بشوزاد إسلام سليماني، الغياب عن الملاعب لفترة تصل إلى ثلاثة أسابيع بعد تعرضه لإصابة على مستوى الركبة، خلال المباراة الأخيرة التي خاضها مع فريقه أمام مولودية الجزائر.

بعد سبع جولات من انطلاق البطولة

انسحاب 11 مدربا من أندية الرابطة المحترفة الأولى

● وقع عدد المدربين الذين تخلوا طوعا أو كرها من مناصبهم في مختلف أندية الرابطة المحترفة الأولى إلى 11 مدربا.

بين الثورة والثورة المضادة.. إلى أين يتجه قطار ثورة الياسمين في تونس؟

23 أكتوبر.. نهاية العالم في بلاد قرطاج

تونس، ميعوث "الخبر" عثمان لحياني

نصف مليون من أنصار القذافي يسدون فجوة تراجع عدد السياح

الملحق الثالث:

ولد قابلية: 80 في المائة من حوادث الاختطاف وهمية

الخبر
EL KHABAR
الصدق والمصداقية
الجمعة 1 مارس 2013 م



الخبير ساركيس يراسل بوتفليقة حول فضائح سوناطراك

الجزائريون سيعتبرون أن من وضعوا فيهم الثقة باعوا أرواحهم للشيطان

اسمح لي سيدي الرئيس أن أؤكد أنكم وجدتم الكلمات الصحيحة حينما قلتكم بأنكم "ساخطون"

تنظيم المباريات أصبح من مسؤوليات الأندية

الشرطة ترسّم انسحابها من الملاعب

وزير الشباب والرياضة: انسحاب الشرطة من الملاعب سيتم بطريقة تدريجية



إرهاب

مصالح الأمن أخضعت أقاربه للتحص الحمض النووي

أنباء عن مقتل أمير القاعدة "أبوزيد" في معارك شمال مالي

ملايير تنسي الأجانب حادثة تيقنتورين

أمريكا وألمانيا تتنافسان على أكبر مشروع كهربائي في الجزائر

بوطرفة يراسل الشركة الكندية للاستفسار عن قضية "الوسيط"

قاضي التحقيق انتقل إليه في قصر قرطاج

الاستماع للرئيس المرزوقي كشاهد في اغتيال شكري بلعيد

تحقيق

على خلفية معلومات بشأن قارورات غير مطابقة للمواصفات

غاز بوتان يحدث الهلع في الطارف



رئيس وفاق سطيف حسان حمار لـ"الخبر"

لقب البطولة لم يحسم بعد والقادم أصعب

العمل على 3 جبهات صعب لكن "الكحلة" شعارها التحدي

ISSN 1111-0473

الملحق الرابع:



الملحق الخامس:



قائمة المصادر والمراجع

ثبت بقائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

1.ابن دريد (أبو بكر محمد ابن الحسن)، جمهرة اللغة، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، الجزء الأول.

2.ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم)، لسان العرب، دار الصادر بيروت، لبنان، مجلد السابع.

3.أحمد العايد، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، 1981.

4.البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، سنة 2002/1423 م.

5.الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد)، المعرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم، ترجمة: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،1361هـ.

6.الحريري (أبو محمد القاسم بن علي)، درة الغواص في أوهام الخواص، شرح: أحمد شهاب الدين الخفاجي، مطبعة الجوائب، بقسنطينة، الطبعة الأولى، سنة 1299هـ.

7.الزركشي (بدر الدين محمد ابن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، ترجمة: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1957.

8.الزمخشري (محمود بن عمر أبو القاسم جار الله)، الكشاف، دار الكتب العربية، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة1907م.

9.سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، ترجمة عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1928م، الطبعة الثانية.

10. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1998م.

11. الشدياق أحمد فارس، كنز الرغائب في منتخبات الجوائب، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، 1288م.

12. الفيروز أبادي (محمد بن يعقوب مجد الدين)، القاموس المحيط، مح: نعيم العرقسوسي، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، 1426هـ/2005م.

13. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، الإدارة العامة للجماعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، المصرية، الطبعة الرابعة، سنة1425هـ/2004م.

14. المعجم الموحد المصطلحات اللسانية (عربي، فرنسي، انجليزي)، مكتب تنسيق التعريب، المغرب، الطبعة الثانية، سنة 2002م.

15. يعقوب إميل بديع، موسعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة2006، الجزء الثاني.

المراجع:

1.إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الخامسة، سنة1978م.

2.ـــــــ، دلالة الألفاظ، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، سنة 1984م.

3.أحمد أمين، مدرسة القياس في اللغة، مجمع اللغة العربية، محاضر الجلسات، الدورة الخامسة عشر، القاهرة، سنة 1973م.

4.التهناوي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، سنة1996م، الجزء الثاني.

5.حامد أحمد عبد الرحمن، عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية، دار الأندلس لطباعة والنشر والتوزيع.

6.خسارة ممدوح محمد، التعريب مؤسساته ووسائله، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ/ 1999م.

7.خشاب الصادق، التعريب وصناعة المصطلحات، دراسة تطبيقية في القواعد والإشكاليات، عالم الكتب الحديث، ريد، الأردن، الطبعة الأولى،2016.

8.الخطيب أحمد شقرون، من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، الندوة العلمية الدولية/ جمعية المعجمية العربية.

9.الخولي محمد علي، الحياة مع اللغتين، الثنائية اللغوية، جامعة الملك، سعودية، الرياض، الطبعة الأولى، سنة1987.

10. الديداوي محمد، مفهوم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة 2007م.

11. رمضان نادية النجار.، قضايا في الدرس اللغوي، مدرسة العلوم اللغوية، كلية الآداب، جامعة حلوان، الإسكندرية، مصر.

12. ـــــ، طرق توليد الثروة اللفظية، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، سنة 2009م.

13. سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهرية تاريخها وتطورها، ترجمة سالم العيسى، مكتبة الأسد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999م،

14. ستتكيفتش جار سلاف، العربية الفصحى الحديثة، ترجمة محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة،1985.

15. شحاذة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى، سنة 1989م.

16. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2005/2004، الطبعة الثامنة عشر.

17. ظاظا حسن، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، مكتبة الدراسات اللغوية، سنة 1971م.

18. عبد التواب رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، الأنجلو المصرية، سنة 1997.

19. عبد العزيز محمد حسن، الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م.

20. عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، مكتبة وهيبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1425هـ/4002م.

21. عبد القادر المغربي، تعريب الأساليب، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، القاهرة، الجزء الأول، سنة 1918م.

22. غنيم كرم السيد، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، بتصرف مكتبة ابن سينا، سنة 1990م.

23. لبيب مصطفى عبد الغاني، تاريخ العرب، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، سنة 2008م.

24. ماري باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة، سنة1419هـ/1998م.

25. مسعود بوبو، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1982م.

26. النحاس الحمصي محمد نبيل، دور الترجمة ووظائفها في التعليم والتعلم اللغة الأجنبية، جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة، المملكة العربية، السعودية، المجلد الخامس عشر، سنة2003م.

27. الوافي علي عبد الواجد، فقه اللغة، الناشر نهضة مصر، الطبعة الثالثة، 2004م.

28. اليازجي (إبراهيم بن عبد الله بن ناصيف)، التعريب، مجلة الضياء، بيروت، الجزء السابعة عشر.

29. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية ناشرون، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ/2008م.

المجلات والدوريات:

1.جاه الله كمال محمد، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور أنموذجا، دار الجامعة، إفريقيا العالمية لطباعة، (د–ط)، سنة2007.

2.جريدة الخبر اليومية، مؤسسة الخبر، الجزائر، حيدر، ع 2011،2012،2013، سنة 1990.

3.الخطيب محي الدين، مقال حاجتنا إلى مجمع لغوي يوثق به، مجلة الزهراء، الجزء الرابع، سنة 1346هـ.

4.شقرون أحمد، مصطلح التقني بالاقتراض اللغوي في ضوء اللسانيات الوظيفية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة الجزائر، سنة 1997م.

5. عفيف الدين محمد، محاضرات في علم اللغة الاجتماعية، دار العلوم اللغة، سوريا2010م.

6.عيد جلال، موقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية، (د–ط).

7.مجلة المجمع اللغوي، مجمع اللغة العربية، الدورة الأولى، العدد الأول، الجلسة الثالثة والثلاثون، مجموع القرارات العلمية، القاهرة.

8.المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، (د–ط)، سنة 2007م.

9.محمد حسن يوسف، كيف تترجم، د ـ ن، دـ ط، دـ ت.

10. مدكور إبراهيم بيومي، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ماضيه وحاضره، مطبعة الأميرية، القاهرة، سنة 1964م.

11. المعلوف عيسى اسكندر، المجامع العلمية في العالم، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد الأول، سنة 1921م.

فهـــــرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

كلمة شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة.....	أ-د
مدخل	8-6
الفصل الأول: ماهية الاقتراض	53-11
I.المبحث الأول: تعريف الاقتراض	14-12
1. تعريف الاقتراض لغة	12
2. تعريف الاقتراض اصطلاحا	14-12
II.المبحث الثاني: الاقتراض عند القدامى والمحدثين	14 -21
1. الاقتراض عند القدامى.....	18-15
2. الاقتراض عند المحدثين.....	21-18
III.المبحث الثالث: أنواع لاقتراض	25-22
1.الاقتراض الكامل	22
2.الاقتراض المعدل	23
3.الاقتراض المهجن.....	23
4.الاقتراض المترجم	23
5. الاقتراض الإحالي	24
6.الاقتراض الإحائي	25
IV.المبحث الرابع: آليات الاقتراض.....	44-26
1. الترجمة	35-27
أ-تعريف الترجمة لغة.....	27
ب- تعريف الترجمة اصطلاحا	30-28
ج-الترجمة بين القديم والحديث	33-30
د - أنواع الترجمة.....	35-33
2.التعريب	44-35
تعريف التعريب لغة	36-35
ب - تعريف التعريب اصطلاحا.....	38-37
ج-التعريب بين القديم والحديث.....	43-38
د-أنواع التعريب	44-43
V. المبحث الخامس: أسبابه وأهميته	50-44
أ- أسباب الاقتراض	48-44
ب- أهمية الاقتراض	50-48
VI.المبحث السادس: موقف المجامع من ظاهرة الاقتراض.....	53-50
الفصل الثاني: الاقتراض في المعاجم اللغوية مدونة جريدة الخبر اليومية والمعجم العربي الأساسي أنموذجا	82-56
I.المبحث الأول: التعريف بالمعجم العربي الأساسي وجريدة الخبر اليومية	57-56
أ- تعريف المعجم العربي الأساسي	56
ب- تعريف جريدة الخبر.....	57
ت- أسباب اختيار المعجم والمدونة	57
ث- رموز المدونة	58

II.المبحث الثاني: المعرب والدخيل	69-59
1. تحليل الجداول	67-63
2.نتائج الجداول	68-67
III.المبحث الثالث: الترجمة	78-69
1. تحليل الجداول	78-72
2. نتائج الجداول	78
3. النحت	82-79
4.موقف المعجم العربي الأساسي من الألفاظ المقترضة.....	82
الخاتمة	85-84
الملاحق	90-87
قائمة المصادر والمراجع	96- 92
فهرس الموضوعات	99-98